التعريف
قضية ومشاكل

إعداد
الدكتور/ إبراهيم كايد محمود
قسم اللغة العربية - كلية التربية
جامعة الملك فيصل - الأحساء
التعريف قضية هامة، تكمن أهميتها في كونه رافدا هاما من روافد اللغة العربية، فهو يسهم في إثراء اللغة العربية من أجل مساربة الركز الحضاري العالمي، كما أنه منفذ للعلماء حين يستعرض عليه ترجمة معنى جديد في أعمالهم ومؤلفاتهم، وحين يستغل عليهم باب التعبر عن بعض المحتويات والمستحبات التي لا وجود لها في مجتمعنا، كذلك له مساس كبير بالحياة الاجتماعية وصلة ثيقة بما يجد فيها من أمور ومعنا علمية وتقنية ليس لها وجود في حياة المجتمع.

وقد شغلت قضية التعبر هذه العلماء قدمينا فوجدوا مفهومها وأفادوا منها في التعبر عن ما يجد له من مسميات، فحفظوا هذه اللغة من الجمود والضباب، وتمكنوا من التعبير عن كاففة العلوم والفنون، وصلحت لأن تكون لها عقلية. والأهمية للعبر لازالت قضية تشعل العلماء في العصر الحديث، وقد تناولتها الأ(xs وأعمال قديما وحديثا من زوايا عدة ولازال مفهوم التعبر ودلاليته يتأرجح بين موجه ومعارض، ولفل السبب في هذا التأرجح يكون في عدم وضوح مفهوم التعبر وتحديده عند العلماء كافة، إذ يجد له دلاليات وتعريفات كثيرة.

وستتناول في هذا البحث الحديث عن التعبر من حيث دلاليته واستخدامه عند القدماء والمحدثين في محاولة لتحديد هذه الدلالة؛ ثم تحليل المشكلات التي تعرَّضت لحقاق التعبر في عصرنا الحاضر، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

تعريف التعبر:

قال الخطوري: "تعريف الاسم الأعظمي أن تتوقف به العرب على مناهجه كما يقول: "تعريفه وتعريفه". وتأتي في لسان العرب: "العمر" والعبر معناه واحد، وهو الإشارة. يقال: "أبُعَد عن لسان" و"أبُعَد ابن"، و"أبُعَد عن الرجل بين بن"، و"أبُعَد عنه" تكلم موجبته، و"عمره" عمه العربية، و"الاسم الأعظمي" أن تتوقف به العرب على مناهجه، وقوله: "عمره العرب"، وأعرابا أيضا، و"الاسم الأعظم" (1) و"الاسم لسانه بالضم".
عربية أي صار عنها، وتعرب وتعبر: أضحى (7)، والعرب: نقل لفظ من الجمعية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب ومنه سبيله أعرابياً (1).

بدأ التعريب منذ العصر الجاهل، وأفاد عنه العرب كثيراً في تعاملهم مع الألفاظ الكبيرة التي وقفت إلتهم من الأمم التي احتكوا بها ولم يكن بإمكانهم تجاوز هذه الألفاظ أو طردها من إلتهم، لأنها تغير عن حاجات استجابة، فكان لابد منهم من تشكيلها في إلتهم بعد أن تدخلوا في التمثيلات لغوية كالزايدة أو الزيادة أو تغيير الحروف أو أكثر أو الحركة، حتى تلائم دينهما ويهمل على اللسان العربي واستمتعهما وانطلق بها. قال الجواليسي: "أعلم أنهم كثيراً ما يبتغون على تغيير الأفعال الأعجمية إذا استعملوها فيدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقوامها متحدياً وربما أدلوا بما يعد مخالفاً أيضًا" (6)، ولم يكن التعريب مقصوراً على إدال الفصحى نسب إلى تدادها إلى الألفاظ التي قد بقيت دونها إلى أثنتهم وزيدون وزيمنون (7). وقد كان التغيير والإدال هما العالقان، وكان العالماء بروهم وحوب ذلك حتى لا يدخل في العربية ما ليس منها، قال الجواليسي: "أعلم أنهم قد يغيرون الكلمة الأعجمية... والتغيير أكثر من عبدهم، فيدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقوامها متحدياً، وربما أدلوا بالإدال في مثل هذه الحروف وهو لأدم فلا يدخل في كلامهم ما ليس منها، فيدلون حرفًا بآخر، ويغرون حركة ويسكونوه ويعرونوه، وينقصون وينزينون" (6).

وقد كان للعلماء طريق محدد واضح الملامح في الحلقوم الألفاظ الأعجمية بالألفاظ العربية، يتم ذلك إذا وافق النطق بناء عربي، وإن لم يوافقهم على فهمها هذا النطق أو ذلك فنحازرون ما كان أكثر فهماً روى السيوطي عن ☆الروزي في شرح الأصول فيه: "المعاني ما كان منها تباؤل موافقة له لفظ العرب، ولا خلاف أثنتهم منها بل تعني ما كان القسم له أكثر فهمًا، وربما أفسد في الألفاظ عديدة لغات كما يروي في حريمه وقعته وطريق الاستعمار في مثله ما ذكرته" (6).

ومن تبع الألفاظ التي عربها العرب فنهاً محذو أن منها ما غيبره ولم تلتقي بأثنتها، ومنها ما لم يجروا عليه شيئاً من التغيير بالأندلسية العربية ومنها ما تغيره ولم تلتقي بأثنتها، ومنها ما لم يوجروا عليه شيئاً من التغيير.
روى السيوطي عن أبي حيان في الارشاف قوله: "الأسماء الأسمية على ثلاثة أقسام: قسم عينه العرب وألفه بحلاها، فحكم أبيته في اعتبار الأصلي والازدائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: درهم وناحير. وقسم عينه ولم تلحقه أبنية كلهم فلا يعبر فيه ما يعبر في القسم الذي قبله، نحو: أجر وفسف. وقسم تركوه غير مغير فيما لم يلحقه أبنية كلهم لم يعد منها، وما الحلقه بها عند منها" (5).

ما سيق ندرك أن القدماء فهموا من التعريب تقبل اللغة الأسمية إلى العربية مع بعض التحويل أو التغيير لتوافق مع القواعد الصوتية والصرفية والنحوية في اللغة العربية لأنها لغة إذا دخلتها كلمة أجنبية عنها، فقلص موضعها، حتى نأخذ وق زن كلمات اللغة وهيئة حركاتها، لتشكلها وتمايلها، وتألف معها لذا تراهم يشذبون الكلمات الأسمية الطارفة التي لم تأت على أورين العرب، بالذين والإبل، حتى تلاحق الأسلوب العربي (6). فالتعريب عند القدماء كان محصورا فقط في باللغات من حيث التشكيل والنحو، روى السيوطي قال: "حل بعض العلماء عما عريته العرب من اللغات واستعمله في كلهم: هل يعطى حكم كلهم فيشيقت ويشتق منه؟ فأجاب بما نصه: ما عريته العرب من اللغات من فارسي وروسي وحشي وغيرهم، وأدخلت في كلها على دريين: أحدهما أسماء الأجانب: كالبرمي والبرمسي واللحامة والمزرج... والثاني: ما كان من تلك اللغات علمها فأجريه على علمته كما كان، ولكنهم غيروا فيظله، وقربوا من ألفاظهم، وربما الحلقه بألقائها، وربما لم يحلقه، ويشارك القُربان الأول في هذا الحكم لا في العلم، إلا أن ينقل كما تقابل العربي، وهذا الثاني هو المعتد بحجمته في منع الصرف بخلاف الأول" (7). فالغيرة غالبًا ما كان يضيع اللغة الأسمية عند إدخاله إلى العربية، وهذا التغيير كان يدل على حروف مكان حرف آخر، أو زيادة بعض الحروف أو نقصان بعضها، كما كان يدل حركة بأخير، أو تسمين تحريك أو تحريك، مثلاً رك الحروف كما هو دون أن يصبح أي تغيير، وإذا الفراغ من كل هذا يكون ما أدخل إلى العربية من ألفاظ مماثلة للألفاظ العربية ومؤقتة معها حتى يبقى وجه العربية مشتراً دون نشوء أو حريف، والواضح أن طريقتهم في التحريك كانت تركز على أصوات اللغة، وهذا العمل الذي أنص على تعريب الأصوات عمل هام وخطوة جادة على طريق
التعريف، إذ أن تعريف المادة الصوتية من أهم المراحل في عملية تعريف الألفاظ، بل إن تعريف الألفاظ لا يكون عن طريق تعريف الأصوات. وقد أشار صبيح الصالح إلى هذا بقوله: "واللغة - على انسجام مدرجها الصوتي - ازدادت سعّة على سعة يوم دخلت بين حروفها الهجائية أصوات تقاربها كربلاء أو صفة، إذ أعربت هذه الأصوات الدقيقة، وحذرتها مراقتها من جهاز النطق، فقبل تستعين على لسان العامية فضلاً عن الخاصية، فطبعت بذلك الشوتو الأول من التعريب، فآلا وهو تعريف المادة الصوتيّة وتطورها لأصوات العربي. ولا ريب في أن هذا الشوتو الأول من تعريف الأصوات هو أهم الأشواط فيهن بعدد لا يكون عسرًا أن تعرب الدالة على مفهوم حضاري معين".

من شدة حرصهم على اللغة وخوفهم من أن يدخلها ألفاظ ليست منها أو غريبة عنها ما يؤدي إلى تشويه صورتها وضيعتها عن غيرها من اللغات، وضواً أحسنًا ثابتة وقواعد واضحة يسهل بها معرفة العرب من الأصيل، وقد سبق تعويدهم هذه على استقراء تمام لمرات اللغة، واستيعاب كاملاً لأنسجتها الصورية ودرجة دقيقة بمخارج الأصوات قالطنا: "أنا أجمع الجماد والفات في كلمة عربية، فإذا جبتنا في كلمة فأعلم أنها معرفة قطاع، ولا يتجمع الصاد والجماد في كلمة عربية، وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، فإذا ما كد ذلك فأعلم أن ذلك الاسم معرساً، ولا في كلهم زاي بعد دال إلا دخيل، ولا يمكن أحد من النفات كلمة عربية منهة من بداء وسين ونون، فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل، ولا يخلو الوزن الروماني أو الانماسي من حرف من حرّ حروف الملاحة".

إذا كان الفهم قد استخدموا التعريب وأفادوا منه كثيرًا من إسراء اللغة العربية - وهي النزعة المطوية - حتى أصبحت لغة العالم والحضارة في العالم أجمع، آلم يندل بالعرب في العصر الحديث أن يفروى من ذلك التجربة التي استخدمها السلف بناحية في تطور اللغة، وتفخ الحياة فيها لتكون في مصاف اللغات العالية؟
العربية في العصر الحديث:

كان العربية في بدايته مقصورة على تعبير الألفاظ والصوتيات الأعجمية فقط.

ولم يتجاوز العرب في عصرهم الأول أي صوتيات أخرى دون تحقيق الفهم الكامل. ولكن من أهم الأسباب في ذلك أنهما أشارا في نفسيهما إلى العلم والفضل والحكم. كما شعرنا أن الحفاظ عليها والعمل على تطويرها ونشرها من الصعب، وقد كان هذا النشأة دافعًا قويًا لللغة، والحريص على جمالها، والتعلم بها، والانساب إليها.

ومع ذلك أن اللغة العربية قد دخلت هذه التجربة - تجربة التحول - وهي في عنوان قهرها، وأوج عقلها وحدها، وقد توفر لها كل وسائل التحول والنمو، من توفر للماد والمادة العلمية، وإقبال العلماء على مختلف مشاريعهم وتحليهم على العمل من أجل تنمية اللغة العربية وصولاًً إلى اللغة العربية. فقد كانت نحن السبب لذالك مبهرة أماماً وأولاً، من حيث توفير المادة العلمية المجانية، التي تحميل العلماء والعلماء بسهولة أو في مقابل غرامة رفع على البند المفتوح، وإقبال العلماء والأطباء والدبلوماسيين من مختلف البلدان على المشاركة في تنمية ترات الثقافة العربية وطلاب آخرات الحضارة لدى الأمة، أو لكلا الأمم الأخرى.

أما في العصر الحديث فقد اختلف الحال، إذ رجاء العرب أمامهم بعد الاستقلال.

متغلبين على ركز الحضارة العالمي، فهم الحضارات منهم يتعمسون في البضعة الشاملة والبناء والحركة، ونساء اليوم العربية، فأجادوا يجرون عن أساليب هذا التحول في محاولة لوضع الأساس الكفيلة بالخلاص منه، وعززوا إلى أن من أهم هذه الأساليب، تصور اللغة ودعم مقترحاتهم على مواكبة متطلبات العصر، فتأكد لهم أن الهروب باللغة العربية من أهم هذه الأساليب، فاللغة ليست روسية الإصلاح أو التحول فقط، بل إن وظيفتها أросс من هذا وأعم، فهي أداة الفكر ووعاءه الذي يктنز فيه بل إنها الفكر نفسه. كما أنها أداة ت-db للمعرفة، وهي إلى جانب هذا أساس المجتمع فلا يقتصر بلغة، إنها الأمثلة الأساسية في حياة المجتمع وحركاته، وماهرون الوحيد عن وجدان الأممية واضاحيها، وهي أهم
مقومات الشخصية الوطنية وعوائدها الرئيسية، وإن "اعتبار اللغة مجرد أداة للقول، أو كساء اللغة، أو رسائل التعبير، مفتاحاً وراحتها ومعاناة، فهمة الآداء منها والمعنويات، أو رواية الفكر، أو تفسيره. إنها تتسم في حالة العمل، فهي هناك عند الفكر مجرد بيدها لمغزى اللغة. وهكذا يقدر ما تكون اللغة نافعة وحيوية وما من الفوضى يمكن علقها، فكلها حاجة وسيلة من الفوضى، فاللغة ممثلة ذاكرة الأمس، تمتزج فيها تألهها وقيمها ومفاهيمها، وهي في الوقت نفسه أداة أساسية في حركة المجتمع وأهونها، وآثارها من حاضرها نحو آفاق المستقبل. فهي الآداء الأول لقيام المجتمع المنظم المعاكس، وهي اعتزازاً للنفخ، وهي تعبير عن إلهامه، وآداء تنبغ له، إنها إذا أدر أن التواصل بين الماضي والحاضر"(18).

وانظروا لأهمية اللغة ودورها في حياة المجتمعات، وضع المستمر نصب عينه هدف communicating العربية والعقل على أقصى ما يميزها بدورها الحقيقي في المجتمع العربي، فعندئذئ له في هذا المجال عدة طرق: فعمل على قلب المدارس الأخرى تحت شعار حرصه على التعليم والتقدم، هذه الأفكار العربية، وهو يهدف في الحقاب إلى نشر لغته وثقافته بقصد محاربة الثقافة العربية وتحققها، كما عمل على إقصاء اللغة العربية عن التعلم العربي حتى يشر في ذهن المتعلم أن لغته لا تصلح للتدريس في الجامعات، فهي نفسها عاجزة، ما ساعد في إلغاء الفصحي بالقصور وحماة عدم مقدرتها على مواجهة نهضة العصر وتطوره فلا ينبع من البحث عن لغة قادرة على هذا الأمر، إلى جانب هذا عمل على تشجيع اللهجات العربية والمحلية لتكون بديلًا عن الفصحى.

وما أن صدق العرب من سباهم حتى وجدوا أنفسهم متضمنين كثيرًا في سلم الحضارة الإنسانية، ومساء أن لغتهم تتفق افتقارًا شديداً إلى المصطلحات العلمية والتقنية التي يوجهها نور العلم والتطورات العلمية في هذا العصر، فآدرك العلماء أن من واجهم تجاه أمته وخطتهم أن يعملوا كل ما في وسعهم من أجل تطوير لغتهم وثقافتها بتوسيع ما ينفرد به من أفكار ومصطلحات، وأخذوا يستفيدون من خصائص العربية ومزاياها في هذا.
التعريب كمصطلح يلمع في لغة النحوت والقياس إلى جانب الترجمة، وإن أبعاد المصطلح
لأجاى إلى الترجمة.

كما أدرك أن التعريب دعامة هامة من دعائم بناء الأمة مستفيدين من تجربة
أجدادهم في العصور الأولى، ورأوا فيه ضرورة هامة في سبيل الهجرة واللغة لأنهما روحك
الأمة ومستودع ذاكرتها وسر تبقائها والصلة التي تربط بين أبنائها.

والحق أن مشكلة التعريب هي المشكلة الحقيقية في العصر الحديث، فهو ضرورة
ملحة لبناء الأمة العربية، وأساس من أسس نهضتها، فقد أصح من المسلم به كتبت
لاجتماع الآراء أن التعريب ضرورة لبناء الأمة العربية ومن المركبات الأساسية لنهضتها.
لذا يجب علينا أن ننظر إلى التعريب كما ننظر إليه أسلفنا فأفادوا منه حاضرهم وحلفوا
ثقافة عربية أصيلة للعصور بعدهم، فالحاج أن ننظر إليه من زاوية الحاضر والمستقبل لأننا نريد أن
نهض أمتنا من أجل أن تسهم في صنع حضارة عالمية، نريد أن نبني تفابعنا عربية تتناول
روح العصر، نريد أن نضع لبناء في صرح الحضاره العالمية، كما بني أجدادنا ونخلق
لأجيالنا القادمة الألوان الذي يعكس صورة صادقة مشرفة لحياتها و مدى ما قدمها وقمعنا به
كما يفيد منه أجيالنا ويعتروج به ويفارعون به الأمان.

والتعرية كمصطلح يلمع في لغة الغموض والإبهام وعدم تحديد المفهوم، فقد تعددت
تعريفاته ومفاهيمها، إذ أن كل عالم ينظر إليه من الزاوية التي تفهمه، ويرى أنها مفيدة في
سجل نهضة الأمة، وقد كتب فيه كثير من الكتاب وآتيت كثيرًا، وعندما نأصل النوات
المؤثرات، إلا أن الفوضى وعدم وجود معناه ودلالته كانت سبيكة في عدم فهمه فهما
ديقاً جداً، فقد كان من بروز صورته في هذا العصر، فقد أشبعت معناه وما كان عليه في
العصور الأولى التي كانت تجعل التعريب يدور حول تعريب كل ما هو غير عربي من
الألفاظ فقط. أما في العصر الحاضر فقد تعددت دلالاته وتشابك معانيه نظراً لعدد
القضايا وتشابكها في الصالح، فأصبحت له دلالات وعديدة، وجوانب مختلفة، وأصبح ينظر إليه
نقطة هامة واسعة لا تقصره على تعريب الألفاظ فقط.
دلاليات التعرب:

تراوح حدوث العلماء في التعرب بين عدد من المفاهيم، فهم ي корпус عليه التعرب اللغوي وتدخيل الألفاظ الأجنبية إلى اللغة العربية، بل تعدى هذه الدائرة إلى مفاهيم أخرى أكثر شمولية، إذ أنهم ثابت من إزاحة جامعات الأمة ويعكس طموحهم وآمالهم في الانعتاق من قيود التقليد والشبيه. ويفتح الطريق أمامهم في بناء الدولة العربية الواحدة المعاصرة، فهم يرون أن سيسمهم دور كبير في الفضاء على النسبة الثقافية التي تعاين منها أنظمة الوطن العربي، هذه النسبة التي تخف حسنًا في وجه أي تقدم فكري أو حضاري يساعد في تطور الحياة العربية لتكام الأمة دورها في بناء الحضاري العالمي، كما أن هذه النسبة كرست وازالت تكرس في نفسية هذه الأمة أنها قاصرة على الإبداع والابتكار، والخلق، مما أدى إلى شبه قناعة لدى المواطنين العربي بأنه دون غيره من أبناء الأمم المتقدمة، وأنه لا يمكن أن يكون مدعوماً بل لا بد أن يظل مستهلكاً. من هنا نرى أنه لا بد من تحرير الفكر العربي من هذه القيود النفسية الزائفة، حتى تستطيع أن تبني الأمة العربية العصرية، وتخفف جبل الحجر الفكرى، معرباً في تكوينه ونطاقه، مهما تبدوه في بناء الحضارة العالمية. فالتعرب إن لا بد أن يمس الحياة العربية بكل جوانبها ويكمل أبعادها الاجتماعية وثقافياً وفوقاً حتى يكون«الشموه» صفة أساسية من صفات التعرب باعتباره قضية وثيقة مشتركة» (11)

وقد حدد الدكتور كمال بشر معاني التعرب ودلالاته كما يلي:
1- إخصاص النصوص والأعمال الأجنبية - علمية أو أدبية أو فنية - لنحا من التصرف في منها وتعاها، وذلك بتطبيقها لفصولاً وأفكاراً تضامن الاتصال الاجتماعي والثقافي العربي وجعلها ذات حبة عربية في الإطار العام (12). هذا التحديث لدلالات التعرب يجعله يدخل على الرؤية العامة للأشكال البارزة في العمل الأجنبي، أو نفهم المضمون العام لذلك الإبداع الأجنبي، تنهب تعريفه صوصاو بما يتبناهما مع الدوائر الأجنبية، وذلك بالتخلص من النصوص والأمثلة البارزة في ذلك العمل الذي قد تنافى مع القيم والمبادئ العربية والإسلامية واستبدالها بما يفيد الفصح وثقل مع الواقع الاجتماعي والفلسفي
للحياة العربية، أي أن نأخذ الأفكار الرئيسية أو تقسيمها من العمل الأسري والأجنبي ثم نبني عليها.

2- المنهج الثاني هو الترجمة (١٢). وهذا المنهج غير دقيق، إذ أن الترجمة لها معنى واضح الأعداد محددة الدلالة، فهي تعني النصعبر عن الكلمات غير العربية بما يراد بها في العربية، أي أنها تقل للسياق لا للإنجاز، أما الترجمة اللغوية أو اللغوي - كما هو معروف - فهو تقل للأفكار الأجنبية مع مراعاة بعض التعديلات الصوتية أو الصيغية التي ادعتها العلماء.

3- تطوير الأفكار الأجنبية بردها إلى الطرق العربية صوتياً وصرفياً (١٣) وهنا ما نجده القدماء في الترجمة، فقد وضعوا بعض القواعد والمعايير التي يجب تطبيقها عند تعريب اللغة الأجنبية حتى يكون مواقفنا للجرس العربي، وهو ما يفهم منه تعريب المصطلحات العلمية والفنية.

4- تحويل الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا التي تضم شتات الأقسام العلمية من التدريس باللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرها إلى التدريس باللغة العربية، واعتماد اللغة العربية لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي والقوانين الحديثة (١٤)، هذا المنهج للتفسير كما هو واضح يدور حول تعريب التعليم في جميع مراحله وكل مستوى، وكذلك تعريب البحث العلمي في جميع أنواع العلوم والمعرفة، أي أنه يقصد به النهضات من الازدواجية اللغوية التي تهيمن على الجامعات والمعاهد العلمية في الوطن العربي.

فالتعريف إذا لم يكن على عدة قضايا ومعاهد كهذه تظهر في بيئة واحدة، رئيس جوانب الحياة العربية كافية، فالتعريف يعني الشمولية، إضافة إلى أنه يقوم أساساً من مقومات الأسلوب الثقافي عند العرب، كما أن له أبعاد مختلفة باختلاف مناطق الحياة، فمن هنا ندرك أن التعريف جانبي: جانب نقدي يركز حول اللغة وقضاياها المختلفة، وجاحب اجتماعي يصب بكل جوانب الحياة الاجتماعية، وسويدي الحديث فيما يلي حول هذين الجانبين للتعريف:
التعريف اللغوي:

يعني التعريف اللغوي أول ما يعني أن تسود اللغة العربية القصصية مناحي الحياة كافة.

أو أن يعم استعمالها أقطار الوطن العربي، فقد أن خرج المستور من هذه الأقطار لم يشاً أن يترك هذه المنطقة الهامة من العالم متناثرة، وحضاها وأهمها، وأيضاً أن تبقى دوماً تأابهة له ذيلاً في كل شروطها اقتصادية وتقدمها وفكرها وسياسياً، فمن أجل تحقيق هذه الغاية عمل على معاينة اللغة العربية في عهودها ويبين أنها كلها طرق الوسائل فكره جهوده لترفع النشاط في نفس أهمها واتباعاً بأنها لغة العصور الوسطى، لغة أجيال مضى عهدها، إنها ليست لغة عقلية إنها لغة العاطفة والحيوان لغة الشعر والأدب فلا تصاحب التعاون عن القضايا العلمية والأمور التقانية، فلا بد من بدائل إذا أرادت هذه الشعوب النهضة والتقدم.

فانصرب على اللغة إدراكاً من أن اللغة أساس كل تطور حضاري وفكرى وعلمي وسياسي وتقاني، وإن هذا التطور إن تم فانه سيطر عليه مما يتمتع به من مزايا هامة اقتصادية وسياسية وغيرها، فحروب اللغة العربية ليحول دون تطور الأمة العربية فن휘ضها، وإذا لا يمكن لأمة تزيد الامور أن تنهض إلا من خلال نفسها، فاللغة هي أداة الإبداع وأساس التفكير إنها أداة الوحدة بين أفراد المجتمع، فإذا كانت هذه اللغة مهتمة كان الفكر الناتج عنها مشجعاً هامشاً.

وقد أدرك الزعماء السياسيون في العالم أهمية اللغة القومية في توحيد أبناء الوطن والتفاهم حول الأهداف السياسية التي تناولون بها، كما أن السياسيون أيضاً بأن أي تغيير داخل المجتمع لا بد أن يكون بلغة ذلك المجتمع. إذا كانت في الأمة العربية نظمت إلى أن تطور فكرياً أو تقدماً فانه ينبغي عليها أن تنظر إلى اللغة العربية باعتبارها أهم الأسس التي تبنى عليها هذا التطور، فلا بد من العمل على تطورها، ولا بد من الإدراك الكامل أن لغتنا العربية هي ذاتنا المعرفة بكل صدق وإخلاص عن كل أمالنا وطموحنا، إنها وطننا الوحيدي الذي ن tủسه إليه وهو الذي يجمع أبناء هذه الأمة ويربط بينهم، إن اللغة العربية أهم مقومات شخصيتنا الوطنية، إنها الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الأفراد لتفاهمنا فيما بينهم ولتعزيز من مشاعرهم وأحاسيسهم وعن آلامهم وآلامهم. هنالك أمية التعرفي الذي يعني بهذا الفهم استعمال اللغة العربية في كل شروط الحياة، وتوسيعها عند أبناء الأمة ككلهم، وإتقانها وخلق شعور الاعتزاز والفرح بها، كما يجب علينا أن ندرك أن
اللغة العربية هي أساس الوحدة العربية المشتركة التي تتطلّع إليها الجماهير العربية في كل أرجاء الوطن العربي، وأنها هي التي علّقت هذه الوحدة وحافظت عليها أمام كل محاولات التحرير والتقسم لكي تكون هذه الأمة، فكل «شعور بوجود الأمة العربية مرتبط أساسا بربط اللغة التي هي الجامع الأساسي بين أفراد الأمة» (22).

وإذا كنا ندرك أهمية وضرورة التحرر الثقافي وأهمية إنهاء حالة التبعية الثقافية التي تعنيها أمنًا، فلا بد لنا من أن نعود إلى نعتنا الذي أراد الله فاكهته وخلوته بجعله للغة القرآن الكريم، كما أراد إلى سببان، أن نعم أرجاء العالم لأنها لغة الإسلام الدين الذي أصله إلى الناس كافة، لا بد من العودة إلى هذه اللغة، والمسلم على تطويرها وهي القابلة للتطور القادرة عليه، مما يجري من آلاف الكلمات المهجرة مع أنها حسنة يستحق رفعة الجرس. لا بد أن تعتبر بلغتنا وتفضح عنها غياب الظلم والاضطهاد. كما فعل أسلافنا الذين طوروا لغتهم وحوا بها إلى مصاف اللغات العالمية وكانت لغة العلم والتعليم لغة الحضارة والاجتماع في فترة من الزمان، وهي اليوم قادرة أن تعيد سريرها الأولى إذا توفى حاضرة علماء خلصون حريصون على صونها واستعمالها وإنجازها، بما قد يحققها من ألفاظ حضارية ربما لا يوجد مارادها في العربية، إن من أهم أساليب مثارة العلمي وتيجيناً اللغة إعمالنا لغتنا العربية والحذ من شأنها ونزعة اللغة بها مما جعلها ترجع قليلاً قليلاً أمام هذا الإحساس وفقدان اللغة حتى ازروت من الحياة العلمية وتهبط بعد ذلك بالقصور والحمود. وإذا أردنا القضاء على هذه التبعية فلا بد من التعرف لأنها نابع من إرادة الجماهير وكيف بآن تخلصنا من التبعية الثقافية التي تعنيها.

إن اللغة هي أداة الوصل بين ماضي الأمة وحاضرها، وهي الرباط المتنين الذي يربط الفرد بضاحيه المكان، وترتكب أحاديث وإجازاتهم العلمية والحضارية؛ وهذا ما يبعث في نفسه الاعتزاز والعمر والرهبة، ويخلق فيه اللغة الكاملة يتأمل وتدور عليه العطاء الحضاري، ويكون له تميزية القوة الدافعة على الإبداع والخلق والابتكار، إن الأمة التي تطبع أساليب الاستقلال بين ماضيها وحاضرها، بين تزامنها وواقعها مسؤول حتماً إلى الضياع والانشطار، فالإبداع الخلاق لا يكون من الفراغ ولا يأتي فجأة بدون مقدمات، بل لا بد له من أصول
يتبناها ور靳وت تケースه، كما أن أي إبداع لا يكون بغير اللغة الأم لأنه يجب على المبدع أن يكون فكره نقياً صافياً مركزاً، ولا يكون الفكر كذلك إلا إذا كان "المبدع موافقاً بين فكره وسلانه، وإن يكون السلاسة ترجمة آلياً للفكر، لا أن يصرف المفكر ضمماً كبيراً من جهده في ترجمة فكره بلغة سلاته"(11)، أي أن الإبداع الحقيقي متصرع على اللغة الأم دون غيرها، لأن المفكر الذي يستعمل لغته القرمية لن يضع في من فكره وجهده أي شيء في أي أمر آخر غير الإبداع، فإن يكون الإبداع والتحريك إذن لا للغة الأم.

عن اليوم في أمس الحاجة إلى التأصير والواضخة، كما أننا في أمس الحاجة إلى الوهي بذاتنا العربية، وبعض الوحي في جوانب الحياة العربية التي ترتبطها مرتبطات عميقة النطاق الذي تستمد منه القوة على العلماء والشيوخ، لأن أن نعيش واقعنا ماضينا وحاضرنا كي نستطيع أن نرسم صورة للمستقبل الفردي.

إن من أهم جوانب هذا الرؤى أن يعي الإنسان العربي ذاته ويعا صادقاً دقيقةً، وأن يعرف من هو، وأين يقف من العالم اليوم، وأن ينظر حوله ليرى التطور والنمو الذي يشهده الأصم الأخرى ضرهرنا حاجته أمته الماسة إلى التطور والประโยقة وتركيز الحضارة العالمية. إن أي تطور ونمو حضارياً لا يكون إلا من خلال اللغة؛ إذا فإن الرعى اللغوي يكل بعاده والفهم الحقيقي لأهمية اللغة ودورها المهم في هذا المجال هو بداية الراعي الحقيقي للذات لانه يحدد شخصيته هذا الإنسان واقعه. "الألماء العربية اليوم في حاجة إلى بعث الرعى العقلي لكل جوانب أصاباتها، وأن أول خطوات هذا الرعى أن يعي الإنسان العربي ذاته، ووعي اللغة في معنى من معناه و długi للذات، فإن الجامعات وهي مركز الإشعاع الفكري الحر مدعاة إلى بعث هذا الرعى اللغوي ورفع شعار النهضة اللغوية. وبين الحاجة الماسة إليها، والعمل على توفير أساسابها، وإعلان أن أية دعوة إلى بعث المفعوم العربي تبقى بناء نقصة إذا لم يكن من همها رعاية اللغة، والعمل على صيانتها وحمايةها ومداها مما يشكل مواعيدي للتطور العلمي السريع الذي نشهد اليوم."(12).
التعريب الاجتماعي:

إذا ما انتهت من علمية التعريب اللغوي، وجعل اللغة العربية صاحبة للتعبير عن كل ما يحدث في حياتنا من مصطلحات وتقنيات وغيرها، وما يغمر في عللنا من أفكار وتطبيقات، فإن هذا لا يعني أننا قد تقفنا على كل المشاكل والمعوقات التي تحد من تطور جياعنا العربية، وغول دون تحقيق النهضة العربية الشاملة، إذ يجب علينا أن نقف عند هذا الإتجار، لأن هذا الجانب من التعريب يعد قاصرا عن سبيل المدور الحضاري الذي نريد، وعن تحقيق الظروف التي نصب لناها، وهذا الجانب من التعريب لن يستطيع أن يخرجنا من دائرة النزعة الثقافية وتقليص الأمين الأخرى، بل نبقى ندور في ذلك الاستعمار نقوم خطاء، وتتبع طريقنا دون أن نستطيع الاعتماد على أنفسنا في الإبداع والإخراج، وسنبقى مرسوا بالإختطاط والنزيف، إننا نريد أن نخرج من تلك الدائرة ونأخذ من النزعة والتقدم، نريد أن نكون مبدعين متكررين لا تابعين مقللين، وأن نحقق هذا المطلب إلا بإكمال الشق الثاني من التعريب وهو التعريب الاجتماعي.

لغة أخرى أهم ظاهرة من ظواهر المجتمع، إنها وسيلة الاتصال والوصول بين أفراده، فإذا أوردنا معرفة حقيقة هذه اللغة وتحديد دروسها في المجتمع وتحديد الطرق التي يجب أن تباعها حتى تسود هذه اللغة كافة جوانب الحياة، فلا نرى من دراسة هذا المجتمع دراسة دقيقة ودقة إلى نفسيات المواطنين، ومعرفة طرقهم، والمؤثرات التي تؤثر فيها، فإننا أمكننا الوصول إلى معرفة هذه المؤثرات أمكننا معرفة الصعوبات التي تحدث دون غير اللغة وتطورها.

إن سلطان اللغات الأجنبية لا يزال يسيطر سنة على عقول قطاع واسع من المستقلين في الوطن العربي، وقد أدت هذه السيطرة إلى تدمير اللغات الأجنبية، حتى أصبح كثير من هذه القطاعات جاهزية أن يطرح اللغة العربية لعمومهم ومقاييس اللغات الأجنبية، كما يحاول أن يضعوها لقرأتها وقراءتها مع أنه من المسلم به أن لكل لغة خصائص ومزايا لا تشترك فيها غيرها من اللغات، كما أن لكل لغة طبيعتها المستقلة التي تميزها عن غيرها.
لقد وقع في عقولنا هذا التنوّع في اللغة العربية عبر غادرة على المنظور، ولا تستطيع أن تراقب الأرض العربية لتكاملها في دينها، كما استمر في إعدادهم أن اللغة العربية لتكاملها ليست واضحة للخصائص المحددة للطبيعة، فهي قابلة لأن تضع لقواعد اللغات الأخرى وتشكل على غرارها ونهجها.

إلى جانب هذا المفهوم يتعلق باللغة العربية هناك مركزيات النقص التي تسيطر على شعوب الدول المتطرفة وطلبهم بزمن المستعمير الأجنبي، وأنه وجدت أرضه التي يستطيع أن يزود البلد و предлагه إلى حالة أكثر تقدمًا ورفاهية وحضارة، لأنها هو الأكثر حضارة والأرقي نكراً، وهو الذين يستطيع إبداع وابتكار، مما جعل المواطنين في هذه الدول ينظر إلى كل ما هو أخفي نظرة إجحاف وتقدير، وهذا يدربهم يعكس على قيمته ومبادئه، فما زال هذا المواطن يعرف بمن المستورد وخلفي في كل المواقف، كما لا زالنا ننظر إلى الذيندرسوا في الجامعات الأجنبة نظرة عطوفة وبكاء هم الذين درسوا في الجامعات العربية، حتى أن الحكومات والمستويين العرب ينظرون إلى التخرج من الجامعات الأجنبية (الأمريكية والأوروبية) نظره أكثر ثقة من نظره خريج الجامعات العربية، وتقده عليهم في شغل الوظائف والأعمال، وهذا يعكس صباً على نفسه المعتزل بإنتاج بلده وجامعاتها وعمالها، ولعل الحكومات التي تفرق بين هذه الخريجين لها دور كبير في ترسيح هذا المفهوم لدى الجمهور، وتفعيل مركز الفنى في نفسه وذاته.

فإذا كنا نود أن نعمل على إجحاف التعريب في عالمنا العربي فلابد من مقاومة هذا الفهم ومحاولة التوجه والعمل على تحقيق اللغة في نفس المواطن، وإننا ن)&نها بكل الأدلّة البسيطة أن هذا المفهوم الذي ينطلق من الوطن العربي هو من خلفيات الاستعمار ولابد أن نبني النزيف له وبعمل على ترسيح رباب الاستعمار الذين وقوا صورهم بالاستعمار فأصبحوا أعداء لأهله ووطنهم.

كما لا بد من إنتاج المواطن بأن هذه الأمة قادرة على النضج الحضاري وقد ثبت هذا إبان عصور الاستعمار الإسلامية، وكما أنها ليست محاولة إلى إجحاف أخرى تستهدفها في نضجها، بل إن نضجها المذهبي انتهى الذي تمت من داخله وهمية رافهة وبدأت علاقاتها وارتباطاتها، فلابد إن من العمل على نسج ما يشعث في عقول المواطنين من أفكار استعمارية أدت إلى تكوين مركزيات النقص هذه وتزعم اللغة من التهوي.
هو البداية الحقيقية لاتخاذ علمية التعلّم، لأن هذه الطريق لتعريب الإنسان العربي فذالك ما
تعريب الإنسان فان عملية التعلّم يتم إنجازها بسهولة ويسر. إن هذا النهج يحتاج إلى
جهود إعلامية كبيرة لسهم فيها كل من يؤمن بهذه الأيدي، ويستمع إلى النهوض بها.
فإذا أمكن التغلب على هذه المركبات التي تضعها عدد كبير من أبناء الأمة سكن
عمل على تعلّم بعيب الموانع الاجتماعية، ويجب أن لا يهيب عن النتائج أن تعريب التعليم
في كل مراحله من أهم جوانب التعليم الذي يجب العمل على تحقيقها بكل إرادة وحزم، إن
عند تحقيقه يعني أولاً وعلى كل شيء أن هذا العربي لم يعد نافقة السعادة لأنها لا زالت غير
قادرة على الاستغناء عن الحضارات الأجنبية في عملية التعليم، وإن النشاطة الفكرية للأجيال
القادمة ستكون نافقة لأنها ليست العربية الأديان فهي ليست عربية، فتعريب التعليم
إذن يعني الاستغلال من النجوم الثقافية واستكمالًا للسياق القومى والاجتماعي من كل وراء
الاستكمال ورشّاحه "إن تعريب التعليم جملة وتفصيلًا والتعليم بالتفصيل هو استكمال
للاستقلال ورفض للتبعية الثقافية واللغوية، أو لتقاناتها وترسيماتها" (11). كما أن عدم
تعريب التعليم يعني أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن متطلبات العصر ومستقبلاته، وهي
غير قابلة للتطور والتحديث، إنها لغة محدودة، وتعصر لغة عصر مضت. "إن التعليم بغير
اللغة العربية هو أثر خطير في اللغة نفسها فهو يعزى عن العلم وعن التطور والتحديث، فإذا
هي بالفعل عاجزة قاصرة" (12).

كما أن بقاء التعليم باللغات الأجنبية ذو أثر نفسي على طلابنا، إذ يشعر الفرد منهم
أن العربية غير صالحة للعلوم، والحضارة والمستقبل فلادين من استبدال غيرها بها، فهم ينظرون
إليها نظرة إزدراء واحترام، وينغومون منها إلى غيرها، وهذا ما يحقق هدف من أهداف أبناء
هذى الأمم الذين ما إنفروا بروحون خلوا أن اللغة العربية قاصرة محمرة ولا يمكن أن
تكون لغة علم وحضارة.

إن كل دول العالم اليوم تحرص على لغاتها القومية وتطورها وتعدّها، وكل دولية
توجب أن يكون التعليم في مراحله المختلفة باللغة القومية حتى أن هذا الموضوع أصبح
مقرراً في هيئة الأمم المتحدة، منظمة اليونسكو ترى ضرورة هذا الأمر وتشجع الدول
عَلَى اسْتِعْمَال لَغَتَها الْقُوْمِيَّة فِي الْتَّعْلِيْم ، أَلْنَ الْطَّالِب الَّذِي يَدْرُس بَلَغَتَهُ الْقُوْمِيَّة بِهِ عَرْفَهَا وَخِيرَهَا مِنْ نَحْوَةٍ أَفْطَرَاه، يَسْتَطِيع أَنْ يَسْتَبْنُعْ عِنْدَهُمَا بَيْنَهُ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَتَّخِذُ يَهْمًا، بَيْدَ جِهَاء أَكْبَر وَوَقْتًا أَطْوَلٍ مِنْ نَيْسَة "فَطَالَابُ الَّذِي يَلْقَنَ الْعَلَوْمَ بَلْغَتَهُ الْقُوْمِيَّة" الْطَائِفَة مَعْطَاتِيَّاتِهِ مَكَّرُهُ، يَنَبِعُ الْطَّالِب الَّذِي بَيْنَهُ لَأَنْفَاضَةَ فِي الْلُّغَةِ مَثْلَ مُسَلِّمَةَهَا فَتُصِيبُهَا فَطُرُورًا مِنْ أَجْمَاَلَهَا، هَذِهِ الْلُّغَةِ الَّتِي يَتَحَجَّرُ لَسَانُهَا وَدِمَاغُهَا عَلَى مَرَاوِلَهَا تُصِيبُهَا فَتُصِيبُهَا، فَلَعْفَا أَحْراً فَسْيَلَحاً مَحْرُوفًا، فَتُصِيبُ سِبْبَ وَحْدَةٌ عَقْدَةٌ ثَقَافَةٌ لُكْيَاههِ المُعْتَوِيَّة ١٣۸٠.

إِنْ دُوَّلَا كَثِيرَةُ انتِلاقاً مِنْ هَذَا الْعُوُم لأَهْمَةِ الْلُّغَةِ وَاِعْتِرَادُ عَلَى هَذَا الأَسْأَلَ عَمَلَتْ عَلَى إِجْبَاهِ لُغَتَهَا الْقُوْمِيَّة وَتَطْوِيرُهَا وَجُعُلُهَا لُغَةُ الْعَلَمَ وَالْبَحْثِ الْعَلْمِي، فَهَذَا الْكِيانُ الْإِسْرَائِيْلِيُّ عَمِلَ عَلَى إِجْبَاهِ الْلُّغَةِ الْعَرْبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَدَادِ الْلُّغَاتِ الْمُبَدِّلَةِ وَجُعُلُهَا لُغَةُ الْعَلَمَ فِي مَرَاحِلِ الْتَّعْلِيْم، خَيْرًا أَنْ مَعْهُ وَزُرُمًا لِلْعَلَوْمَ الْعَرْبِيَّةِ بِشَكُورْتِهِ فِي كُلِّ الْمَوَادِ الْعَرْبِيَّةٌ، عَلَى أَنْ تَنَاهِضُ الْعَلَوْمَ الْعَرْبِيَّةِ فِي كُلِّ مُجَالَاتِ الْعَلَوْمِ فِي أَرْجَاهَا الْوَطَنِيَّةِ عَرْبِيَّةٌ وَكَّانَ نَسْحَةُ أَنْهَا أَنْتَهِيَةُ الْأَمَّة، وَشَدَّةُ تَلَالُهَا مَعَ أَنَابِيْلَا مُهَمَا بَعْدَهَا.

إِنْ ثُمَّ تَحَمُّلُ عَمْلَتِهِ تُصِيبُ الْتَّعْلِيْمِ فِي كُلِّ مَراَحِلِهِ سَيْوُيَ لِإِتَّخِذِهِ لِلْفَلْكِ،لِأَنْ تُصِيبُ الْعَلَوْمَ الْعَلَيْمِ وَتُصِيبُهُ لِلْفَلْكِ وَالْبَحْثِ، فَلِلْفَلْكِ هوَ الْمُوْهَّرُ الأَسْاسِيِّ فِي هَذِهِ المَعْلَمِيَّة، وَهَذَا يُعْيِدُ أَنْ تَنَاهِضُ الْأَمَّة الْعَرْبِيَّةِ مَكَانَها الْطِّيِّبَةِ بَيْنَ أَمْمِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهَا دُورًا الْحَقِيقِيَّ الْرَّانِدُ فِي صَنَعِ الْحُضَارَةِ الْعَالِمِيَّةِ، كَذَا كَانَ لَهَا خَصُوصِيَّةٌ المُسْبِعَة الْوَاقِعَة.
العالم، فإذا أردنا أن نحقق هذا الأمر ونصل بالمن، إلى هذا الوضع المثالي فعلياً أن نعمل على
تنمية الفكر العربي وتعويجه حتى لا يوصف بالساحة والسطحة والمطاحنة، وتسمى هذه
التنمية وذلك العمق بالخبرة ودم الذاكرة وتعويجه، كذلك بيئة الإطلاع والدراسة، لكل
مصدر الفعل اللغة نسبة خاصة، الإبرهة كثرت غير عربية، إن اثاثة الثقافة وانتشار
مبدئها وعمقها يؤدي حتى إلى عمق التفكير وثوم وهو ما يؤدي إلى المقدمة على الحلل
والابداع.

إن عدم تعمق الفكر عندا هو السبب الحقيقي في بيئة مسيرة التعبير الشامل
وعبره، لقد انتهى الجهود السابقة على التعبير العربي ولم تلق بها إلا تعبير الفكر
وأهميته في كل إنتاج علمي أو فني، إن كثيراً من الفيي الادعاء العلمية المتخصصة
والراددة درست أعظمها في جامعات غير عربية ولغات أجنبية، كما أن هذه الفيي قد
نهبت ثقافاتها في المجتمعات العربية، وقد تأثرت كثيراً حيث تلك المجتمعات وثقافاتها
وفرائحتهم للقضايا الاجتماعية والسياسية وغيرها، مما جعل بعض هؤلاء المتفسرين
يعيشون في غياب الفهم بين الفكر والتعبير، لذا لابد من العمل على قهرهم في بيئة
التفكير العربي الأصل حتى يمكنهم التخلص من هذه الحالة التي تعرض عليهم غموضًا في
التفكير ناجحاً عن تفكيرهم باللغات الأجنبية ومحاولة تعزيزهم باللغة العربية، الذي سينجع عنه
تفكير مثيري البيان إشارة الصورة، وسيكون إبداعهم - إن وجد - أفضل من إبداع
ملالهم الذين تتفقون ثقافة عربية، لأن العالم الذي يفكر بلغة القومية ويكسب بهبها يحقق
الابداع والابتكار أكثر من يفكر بلغة أجنبية ويكتب بلغته.

من هنا ندرك أن التعبير لا يقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل إن “ الذين
ينظرون للتعبير نظرًا لغة بحرية، وهم من عضوهم من حقه”، فالتعبير ليس
لمصلحة معظمهم، سلبياً فقط أنه مسألة تفكير أولى وقبل كل شيء، مسألة تعبير، فكل لغة
تعكس صورة صادقة لحضاراتها وثقافاتها، وتعبر عنها تعبر أدمان دقيقاً، فكل لغة أصلها
المميز في طريقه التفكير ويكفية التعبير عنه.
إن تربية الفكر هذا سيؤدي إلى هضم ما أخذت العرب عن غيرهم من أنواع العلوم والفنون، ثم يتبناها-Smith أيضاً على الطاعة والإبداع العلمي الذي نسعى إليه، لأن الإبداع والابتكار لا يتولدان إلا بعد تمثيل صحيح للمعتقدات. هذا الإبداع هو الذي يجعل أمننا العربية قادرة على أخذ مكتشاتها اللازقة بها بين الأمم، وهو ما يجعلها تأتي لأحقتها أهدافاً علمية حضارية ترفع من شأنهم على مر العصور.

إن المدارس والجامعات والمعاهد العلمية وكل الفنادق التعليمية مدعومة اليوم بالاهتمام باللغة العربية، ومعرفة أن اللغة والفكر هما أسس أي نموذج في حياة أمنا، وهما أساس كل نموذج علمي وحضاري لأية أمة من الأمم. كما أن المؤسسات العلمية كلها مدعومة اليوم أيضاً في العمل على تحقيق النوايا الحقيقية بين هذين العصرين - اللغة والفكر.

حتى يمكن للإنسان ويطابق أن يكون مدعمًا مبكرًا، لا أن يكون دوره مخالفة وإعادة تكرار ما عند الآخرين. إن هذا الجانب من التربوي (الفكري) سيطر على نشأتنا بأنفسنا ولغتنا، ونستمدنا من الكتابة بلغتنا العربية، من أجل نمذج النهوض الفكري الكامل لآباءنا. هذا النهوض هو الذي سيستعمه في مياه الفناغ الفكري القائل الذي يعاني من مشاكلنا في كل أقطار الوطن العربي.

وإذا ما تم لنا تعريب العلم والفكر، فإننا بقدرتنا إلى العمل على تعريب الثقافة، وهو تعريب كل جوانب المعرفة في مجتمعنا العربي، فتكون ثقافتنا نابعة من حياتنا الاجتماعية، من مورتنا العلمية والحضارية، وما يلامس مع معتقداتنا وتراثنا وتقاليدنا، وأن يكون كل ما يقرأه المواطنين العربي من علوم وأداب وفنون من إنتاج العمل العربي، تعبر آخر أن تكون هذه الثقافة ها حيئها التي تضرب في أعماقنا تاريخنا العربي، ثقافة أصيلة عريقة، ليست تقليدية أو استعارة أو تكريراً لما عند الآخرين، ثقافة مستقلة لها شخصيتها التي تميزها عن غيرها من ثقافات الأمم.

إن التربوي الثقافي يعني التحرر الكامل من الاستعارة الثقافية بكل أطواره ولاائه، أنه النخص من النزعة الثقافية التي هي شريحة حيوية على حياة الأمم والعصور، تسليبتها المقدمة على التفكير الحر والإنتاج العلمي الحقيقي الرصين، فأجواء التي تعيش تبوع ثقافية تكون
عاجزة عن العمل أو الإنتاج إلا من خلال عقول الآخرين وتأييدهم. إن المجتمع النافع ثقافياً، معتمداً ضرورياً على مسلمين الثقافة، مسلمين العادات والقيم، يتعلمون في المجتمع من أجداده، فهو كاليون لايسا مسلمان العقل المتكيف البدني، أو كالمسلم القاصر الذي يحتاج إلى كل شيء، يحتاج إلى من يفكر له، ومن يعمل له ويرعاه. هذا المجتمع لا يمكن أن يكون في إنتاج ما يكون من الأشخاص أي شيء من العمق "للآمة" التي تأخذ بثقافة أجنبية بسماها حتماً موجبة على أن تنكف روحياً مع خصائص تلك الثقافة ومع طبيعتها، وهو أمر يعدور عليها تحقيقه للهم إلا إذا فلنت حالة الاستقلال الوارفية.(3)

يرى البعض أن القبول بالثعلية الثقافية خلال هذه الفترة من تاريخنا الثقافي أمر لا يشكل أي ضرر على مستقبل أجيالنا الثقافي، شرطية أن تكون هذه المرحلة مرحلة انتقالية إلى أن يتمكن لنا أن نخرج من مجال الثقافات الأجنبية، لأنها في هذه المرحلة فاقتصرنا على القيام بهذا العمل دون مساهمة خارجية. إن هذا التصور لمثل ثعلية انتقالية لهما فائض لأن "من الخطر الكبير من أنه لمحت أن توجد لهما ثعلية تكون في الثقافة مقطوعة عن اللغة القومية"(3). إن القبول ثعلية انتقالية يهدف إلى تهيئة هذه الأمور تصور في ذلك الدول الأجنبية، وربما أصبحت هذه الفترة الانتقالية أمراً واقعاً إذ ربما تكون تلك الفترة وستقر الوضع وتحتاج أساساً لتعاملاً وهما لحقائق الأمور والمعلومات، بل ربما لا نستطيع العودة عليه تعديًا به، "إذا رضينا بالثعلية الثقافية المقررة لعشرات وقية محدودة في أهدافها يمكن أن تحتوي تلك الفترة إلى وضع عادي بعد أن كان في الحسبان أنها مرحلة انتقالية" (3).

ويزود على هذه الموقف أن يقترب وضعاً على رجعة فيه.(3)

إن هذا الجانب من التعرف، الذي ينصبه على الجانب الثقافي في حيئتنا له أثر كبير في بناء ثقافة عربية مستقلة، إنه يدبر بالإعتراف من قبل المستعمر مالكي القرار في الوطن العربي، إنه يحتاج إلى دراسة دقيقة ودقيقة سليمة، كما يحتاج إلى وضع الأسس الكبيرة لانتاجه، بفضل كل جهد. في هذا المجال، ويبعد العمل على توفير كل المستلزمات والاحتياجات من اجل هذا الغرض، كإنشاء دور الكتب والموارد العامة التي تضم كل أنواع الفنون والعلوم، فالعلم أو الباحث يعتمد في تكوينه على ما توفره مكتبات بلاده من
كتب ودوريات، وما يدفعه علماء أمه من علوم وفون وما يقلؤون من لغات أخرى، فضن الوافج، يكون في هذا الوطن مكتبة منتظمة على غرار مكتبة الكونغرس الأمريكي، مع توزيعها بكل أنواع التكنولوجيا التي تساهم في توفير الجو العلمي لكل الباحثين والمؤلفين، كما يجب العمل على إنشاء دار للمخطوطات والعمل على جميع المخطوطات العربية الإسلامية المهجرة في أرجاء العالم وتزيدها وإصلاحها ثم تحقيقها ونشرها لاستكشاف مضمونها ومعرفة ما احتويه من إدارات عربية إسلامية، كذلك إنشاء دار للترجمة والتأليف على غرار "بيت الحكمة" تزيدها، كما تتاجج إليه من الكتب التي تكون الحاجة ماسة إلى ترجمتها، وتشجع العلماء والمترجمين المحتفيين وإعداد الأموال عليهم بما يكفي لهم مستقبلهم. إنشاء الترجمة العلمية والفنية الخضوع إلى تقنيات وتنظيم من الدولة إلى تخصصات موارد مالية له، وهذه العملية ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الكتب وتأمين المكتبات العلمية والاستخدام العلماء والمترجمين الذين ينشؤون ليشين فاكرًا بالإضافة إلى امتلاكهم قاعدة من المعرفة في العلوم التي يحملون فيها.

إن من أهم ما يوجد دون تحقيق الترجمة الثقافية العظيمة المادية للمنطقة في تغطية الترجمة، وشراء حقوق الطاعة والنشر، وذا هذا بدوره يهم في تشويه عملية الترجمة والتأليف، ويجعل من كون ما يترجم أو يُلفت ليس في المستوى المطلوب، فلا يبقى من إنشاء هيئة للرقابة العلمية يخضع لها كل ما يترجم أو يُلفت، فإذا كانت هذه الكتب أو تلك الملفات تعود لها اللغة في الترجمة أو التأليف في النقل عن من الطاعة والنشر، فإن اليومن نعيش حالة من عدم الالتزام بالنص والنصوصية في الترجمة والتأليف، إضافة إلى عدم مراعاة حاجة المجتمع من الكتب والمؤلفات، كذلك حاجة القراء من النجاح الفكري الذي يضيف مواهبهم وفردها وخلق منه عنصرًا مؤلفًا يدفع أمة ووطنه.

إن كثيراً ما نتوجه اليوم من المؤلفات والمؤلفات لا تأتي بالغضّ ولا تروي نظماً المنطقيين، فهي ليست ذات قيمة علمية، بل إنها لا تزيد عن نقل مفاهير من هنا وهناك وتترجم مستحيلة لا تعود على روح النص المترجم، ولا عرض لها إلا الكسب المادي فقط. إن هم المؤلف أو الكاتب أن يكون ما يكتب واثث عند الجمهور، دون النظر إلى فائده، إنه
ينظر إلى الربيع فقط. من هنا ندرك خطورة التسبيح في التأليف والترجمة وما يجري من ورائنا ومأس على هذه الأمة، لما كان لها أن تفقد هيئة لغة تحوي تبديد الكتاب المراكب تجمعتها، وتحديد الأشياء التي يسمح لها بالترجمة وفق شروط ومعايير ترى تلك المجلة أنها صالحها لهذا الغرض، حتى تستطيع أن تتحلل من وضوح الذي يوجد الآن، إذ كل شخص بوجه ما يشا ويكيفما يشاء، هم الأول والآخر والكل البند المادي، أي أن الترجمة تحكمها الأغراض الشخصية ولا تتفنن لمصلحة المجتمع، كما أن الترجم ليس أهلا للترجمة وغير أمين على ما يترجمه، فهو قد يخرج عن الأصل ويغير الفكرة الأساسية للدومج نحو إضفاء روحية لمجموعات من الناس لا لهم إلا الترجمة والوقت فيما لا يفيد. إن إحمل الترجم الثقافي، أو بعبارة أخرى تكرر تجربة التجار رؤوين السوق "العرض والطلب" كان له تأثيره سلبي استمر في اثني عشر سنة، حيث أن الموجة ودار النشر التي يهمها في المكان الأول رواج العمل المترجم والمخصص على الربح السريع سيتسب باختيارها حتى إلى ممق الجماهير وسريع حلا إلى النسخة وترجمة الوقت»(1).

صعوبات الترجمة والمشكلات التي تجعل دون تحقيقه:

الترجمة مطلوبة قومي نابع من إرادات الجمهور العربي على طول اعتماد الوطن العربي وهو يعني فيما يعنيه إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية مما يكون له مبرد طيب على طلابنا وتخلق عنهم اللغة بلغتهم وأصولهم ومن ثم إلى فوستهم، ويفقود إلى الإبداع والخلق، كما يعني توسيع اللغة العربية ونشرها إدخال صيغة وصطلحات جديدة عليها لتنسيق التعبير عن مستجدات العصر وفوتونه، كما يعني العمل على أن تكون اللغة العربية هي وحدها لغة التحليك في كل مجالات الحياة وعلى كل الأوصال العربية، والحرص على عدم استعمال لغة أخرى في كل المؤسسات والإدارات في كل أقطار الوطن العربي. إنه يعني سيدارة اللغة العربية في المجتمعات العربية كافحة وعلى كل المستويات الاجتماعية المختلفة وفي كل مناهج الحياة، والعمل على جميع المشاكل التي تعد من أحضارها، وتحقيق حائلا دون تعديهم للتصبح لغة العلم ولغة الحياة. إن تلغيا علينا وسعة ين في المحافظة عليها، وتصريفها من الشواويب ليس أمرا خاصا بالعرب بل تنهيار اليوم الشعور الراقي كلها تسير في
نفس هذا الطريق ومنها من يبلغ به الأمر إلى حالة التصعب مثل ما نراه عند أهل بلجيكا المتكرمين بالبلجيكية ... حيث ظروا أحيانا العقاب بالسحق وغيره لكل من ثبت استعماله الفرنسية تكلما أو كتابة وهو يقوم بعمل رسمي (19). ونذكر أهمية هذا الطلب وحاجة الأمة إليه بقدر ما يعرض تحفيزته من صعوبات ومشكلات لأوازيل تتف حائلا دون تحقيق.

المشكلات التي تحد من انتشار اللغة العربية:

إن انتشار العربية يعني نجاح عملية التعریف، كما أن العمل على انتشارها يعني العمل على إنجاح التعریف، وهناك مشكلات كثيرة تضعف طاقتها في وجه انتشار العربية وكثعاً المستوى العلمي وضعف التعليم، وإغفال نشرها في العالم، والنهجات، وقلة المراجع العلمية والتأليف العلمي العربي وقلة التنسيق الثقافي والعلمي في الوطن العربي.

إن تعلوّف المستوى العلمي وضعف التعليم في الوطن العربي من أهم المشكلات التي تحد من انتشار اللغة العربية، فالتعليم هو أساس كل تقدم حضاري كما أن أسس كل نهضة اجتماعية في المجتمع به بحكم على المجتمع من حيث التطور لساناً أو إمكانيًا، فالتعليم الذي يعيش مستوى علمياً متقدماً أن يوفر لأبناء فرس التعليم الجيد الذي ينبغي أن يكون لهم وصولاً إلى تعلق العلمي وفاعلية التعليم سيستجيب عليه جماهير اللغة العربية، التي هي آداء الفكر ووسيلة الإبداع، وإذا علمت اللغة والإبداع والخلق تحترم داخل المجتمع الذي تعش فيه وتعزز lui اللغات الأخرى، وتقدّم إمكانية كونها لغة عالمية، إن هذا الإنجاز اللغوي يحد من انتشار اللغة، وهو كما رأينا نتائج عن ضغط التعليم وخطط المستوى العلمي في عالمنا العربي، أنه بسبب الحقيقي والوحيد للتفعيل الحضاري والتکنولوجي الذي يحيي أممًا، هذا التفخيف أحد الأسباب الذي تقف حائلا دون انتشار اللغة العربية.

إن قيمة اللغة وأهميتها تفوق بعدنات الناطقين بها، وما ألف بها من الروائع الأدبية والفنية وما كتب بها من القصائد والطبعيات العلمية، فكلما زاد عدد المتكلمين لغة سا زادت أهميتها في الحقل الدولي، من هنا ترى الأمة المتقدمة تحرص على تسارع تغلبها في
العالم وتبدو كل ما في وسعها في سبيل هذه الدراسة، يتفق منها أن هذا الانتشار للغة بمثابة
القضايا القومية كما يقدم اللغه نفسها، كما عمدت تلك الدول إلى نشر لها في الدول
الأخرى بعدة وسائل كرفع المسارس والجامعات، والبعثات الثقافية والعولية، وتقديم
المساعدات، ورسل الخروج في معظم مجالات الحياة، كما عملت على إنهاء الدبلجة الثقافية
مع الدول الأخرى.

ومن معوقات انتشار اللغة العربية للهجرات: فالهجرات بحرة فناء اللغة الأم، إنها
تعمل على بحوزة الأمم وتقطع أوصالها وتفتت لغتها الواحدة إلى لغات متعددة، فإن تمر
الهجرات المحلية وازدهارها إن يكون إلا باختصار الفصحي ثم تشقها تدريجياً، فمحاربة
الهجرات المحلية والأصول المنادية باستخدامها مجعدة أن لها اللغة الحية المرة عن أساس
الجمهور وطبعاته، إلى جانب التمسك باللغة الفصحي الوحيدة واستخدامها في كل مراحل
الحياة، وفي كل إنتاج علمي أو فني، يعني أن تبقى الفصحي هي الرابط الذي يجمع بين
أفراد الأمة، كما يعني التمسك بوجهة هذه الأمة وحفظها من الشغب والضياع، ويعني
ذلك استمرار انتشار الفصحي وثوابها وتطورها.

كما أن كتلة المراجع العلمية والتأليف العلمي بالعربية يسهم في عدم انتشارها، فنكر
من علمائها وفكرتنا يفضلون كتابة أعمالهم ومؤلفاتهم باللغة العربية مما يكون له أثر ملحو
على اللغة وحجمها من الخروج والانتشار خارج الوطن العربي إضافاً إلى أن تلك المؤلفات
والآداب تعد ضمن إعدادات اللغة التي كتبت بها وهو ما يخرج العربية من هذه المرة مرة
الانتشار، فالكتابة بلغة ما تجر القارئ والباحث على التعامل مع هذه اللغة، فكلما زاد
النشاط العلمي والتحدي بلغة ما زادت حاجة الباحثين والعلماء إليها، مما يؤدي إلى تعلمها،
وهذا سيدى حتى إلى انتشارها وساهم وقعة التعامل بها. كما سيؤدي إلى اتقانها من
طور الأخذ إلى طور العلماء. و

ومن أسباب عدم انتشار العربية فقدان التنسيق العلمي والثقافي بين الأقطار العربية
الذي ترغب عليه وجود سياسات تعليمية وثقافية عربية مختلفة تنتج عنه اختلاف في المواقف
التعليمية والثقافية، مما يؤدي إلى اختلاف في الفهم والاستيعاب والاحتفاظ بثقافات متباينة
بين أفراد الأمة، وهذا سيكون سبباً في قلة الإنتاج العلمي والأدبي إلى جانب تشتت
القدرات العلمية والطاقات الخلاقة للأمة، وهو ما يؤثر سلباً على انتشار العرقية والازدهار
بها. كما أنه لابد من تضاعف الجهود من أجل رقي اللغة والازدهار بها، لأن الازدهار اللغوي
يحقق للعمل الفني سبباً كبيراً ويجعله قادرًا على التأثير المباشر في الجمهور، ولهذا تمت اللغة
واللغة كانت تقتصر على الإنتاج والإبداع، وكانت تقتصر على نخبة ما يدور في الفكر من
قضايا والتعبير عنها، كما أن الفكر يصبح أكثر حركة وتفاوت لأنه يملك لغة قوية قادرة على
عبارات والتعبير عنه.

المشكلات التي تؤثر دون تحقيق الترجم:

منذ زمن ليس بالقصير والجهود المبذولة تبذل صادقة من أجل تحقيق الترجمة، الذي
لاأتبار سياساته تعتبر رغم الشروط الطويل، الذي تقع في هذا المجال، وسبب هذا التأخر
بالتأثيرات ناتجة عن عدة مشاكل تتمثل فيما يلي:

الأممية:
الأممية تعني الهجول والانقسام، إنها تعني الفقر والمرض، فالإنسان الأممي إنسان
ضائع مهدئ مهروس اللغة في نفسه، لا يعرف ذاته وأبعادها، فهو متفرد في كل شكله،
لا يستطيع القيام بأعماله بثقة في نفسه، إنه مسلوب الإراده، قاصر التفكير نظرًا إلى الأمور
متطورة مختلفة، متضارب وغير واعي، لأنه لا يستطيع تحديد المسائل ورؤيتها بدقة وعمق.
إن جميعاً تغلب الأممية على أفرادها حكماً عليه بالانقسام في كل مجالات الحياة، لأن
الأممية عنوان الاحتكار الفني والنصوص الترجمة، إنها رمز لكل جودة وخبرة، إنها الدواء
المست转发 في كل المجتمعات للانقسام، لذا يمكن أن ت.getUservalue("اممية") في انقسامات متميزة
خلالها دون أن تكون عازمة على معايرة الأممية والقضاء عليها، ودون أن تكون حادة في
النصوص السريعة بلغتها، لأن الترجمة باللغة العربية والإبداع بها يعنى بداية نهضة حضارية
شاملة لكل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وثقافية، إذ يعنى بداية حياة لبناء
المجتمع على أسس علمية وتقنية.
وإذا نظرنا إلى المجتمع العربي وجدنا الأمية لا تكون متبقية بين أفراده، فهناك أفعال
عربية لازالت نسبة الأمية تزيد على 70% بين أفرادها، مما يعني أن هذه البلاد نصيرة عن
وضع خطط التنمية والنهوض الحضاري، لأن الأمية تحل دون أي تقدم أو تطور، إنها من
أهم المشاكل التي تحول دون تحقيق التدريب موجبه المختلفة، فلنبدأ إذن من محاربة الأمية
على كل المستويات وفي كل الأساقفة على الأرض العربية، كلامه مع أهمية الحياة
النهوض بالعربية لأن هذا النهوض سيتحقق السبب التعبيري والجسدي لكل عمل في الحي، إن
كل موقع يحول من الأرضية يدخل مرحلة جديدة تسير به قدمًا نحو التهوية الذي هو بداية
 لكل تطور حضاري، من هنا كان يجب أن ترتبط أهداف التدريب في نطاق بمبدأ الفضاء
على الأمية وهو الانتهاء بإدارة البحث العلمي والتقنية بعقلية عربية متزة على
معارف العالم المنطوري وعلى لغاتها.

إنما تقوم به بعض الأقطار العربية من برامج نحو الأمية بعد خطوة هامة في سبيل
القضاء على الأمية، كما أن تعميم التعليم وتحقيقه وجعله إلزاماً - ول في بعض مراحله -
أمر هام وخطوة محاسبة من أجل التخلص من الأمية وقبردها، وإذا تحقق هذا المطلب أصبح
من المهم والمراعى بناء العملية التعليمية في كل الأقطار العربية، وعلى جميع الصعد علمياً
واقتصادياً وسياسياً وتكنولوجيا وغيره، كما أمكن تعبيد الجماهير العربية تعبيه عملياً
وحدية من أجل النهوض بهذه الأمية، كما يمكن من تحقيق هذا الهدف التغلب على مركب
النقض الذي يعاني منه كثير من أبناء أمتنا جهله وعند مقتدرهم على خلل الأسوار تحيلاً
منطقياً سليماً، ووزنها للعلم الذي يكشف الزيف والتضليل.
الإمزاجية اللغوية والثنائية اللغوية:

اختلاف العلماء والباحثون في تعريف كل من الإمزاجية اللغوية والثنائية اللغوية.

وعندهما المقصود بكل منهما.

Bilingualisme

فذهب فريق من العلماء إلى أن الإمزاجية ترجمة للمصطلح الإنجليزي.

وهي تعني وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو في مجتمع ما في أن واحد إحداهما اللغة القومية وثانيهما لغة أجنبية دخيلة وتفاوض كاللغوية والإنجليزية، كما رأى هذا الفريق أيضًا أن الثنائية اللغوية ترجمة للمصطلح الإنجليزي Diglossie وتعني وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو في مجتمع ما أحدهما أصلي (اللغة الأم) والثانية فرع (اللغة المحلية).

وعندها الفريق الآخر إلى فهم معاكس للفهم السابق لجين الصناعين، فقال إن Diglossie واللغتين هو إمجاجية ترجمة للصيغ للإنجليزي أو في مجتمع معين، وأن الثنائية ترجمة للمصطلح Bilingualisme وتعني وجود اللغة الأم والشريكان ضمن أو لغات محلية. ويبدو أن مصطلح الأجوزية من مصطلح Diglossie والإمزاجية في مصطلح.

ومن الصعب أن يكون الباحثين هذين المصطلحين فإن كلًا منهما يعكس في مقاومة اللغة الأم وضائعة وأقصاء عليه أن يمكن. إلا أن الإمزاجية اللغة اشتهرت واعدة وأعظمت بلاء على اللغة القومية، فهي سبب من أسباب القصور المكروي والتفاوض الإبداعي، لأن فرض الإجام لدى العالم الذي ينقر بلغة الأم ويكتب بها أكثر وأكثر منها عند أئمته الذين ينكرون بلغة ويكتبون بغيرها، وهم الذين أجروا بالإتفاق بين الفكر والتعبير.

إن من يقرأ كتابا بلغته الأم يبذل جهوده واحدا لفهم معانيه والوقوف على أسراره، أما من يقرأ كتابا بلغة أجنبية فإنه يبذل جهوده واحدا لفهم اللغة الأجنبية وكيفية تعبئه، ويتناولهم للفهم المضمن الذي يشمل عليه الكتاب، وهذا يرتقي عليه ضعف الوقت، وعدم الأقلة في المالقية بين فكره ومساته، وهو ما يرتقي عليه عدم القدرة على الحلم والإبداع.
فس في شروط الإبداع الفكري أن يكون المبدع مواقعا بين فكره وفيسنها، وأن يكون الإنسان ترجحا آليا للفكر، لأن يครอบف المفكر قسمًا كثيرة من هذه في ترجمة فكره لغة لسانه. هذا يدرك البعض أن فرص النمو والخلق والإبداع لدى الأزدوقين أقل بكثير منها عند الذين يفكون بلغتهم ويكتبون بها، لأن بين اللغة والفكر علاقة وطيدة ورابطة قوية لا تنقص. لذا يجب أن نفصل بين الأطفال وبين ليتهم الأم، كما يجب العمل على ترسيحها في عقولهم وأن لا يسمح للغات الأخرى أن يكون لها وجود في مراحل التحصيل الأول من حياة الطفل، وقد دلت الاعتقادات التاريخية والقياسية أن الطفل الذي يمارس أكثر من لغة رفيعة وهو دون العائلة أو الناتية عنها، تضعف طلقه الاستيعابية ويقل تعلمه، لأنه قد توزع بين لغتين وبين عمرين ميل وبين أميين.

إن الأم التي تهتم باللغات الأجنبية، وتعرض على تعليم أنانية هذه اللغات منذ طفولتهم وتركت على هذا الأمر وترتبر كل اهتماماتها، تنسف لغتها القومية في مساحة قد يكون غير منكشف؛ مع اللغات الأخرى، فلا تجرد من انتصارات أحدى اللغتين على الثانية والسيطرة عليها. إن اللغة الأم لا تقل لها حرية تحت مطفئ بها، فإما هي وماؤها. 

هذا التصور اللغوي الأجنبي أصبح في اللغة القومية اللغة الأم تابعة لها. هنالك التوازن الفكري الاجتماعي للكت الأمة، ولا يمكنها إلا أن تكون مسلوبة الارادة، عاجزة عن التطور والنمو العلمي والحضاري، أسرة لغيرها من الأمم، وذل يتحل على أي شعب ما أن يغير مصيره إلى الأمثلة بواسطة لغة أجنبية عنه، والشعب الذي يفقد لغته يفقد حريته واستقلالاته.

إن السماح لغة ما أن تزاحمة اللغة الأم في مجتمع ما يعني السماح للفكر الأجنبي بالسيطرة العامة على حياة ذلك المجتمع، فإن اكتساب ذلك المجتمع للثقافة الأجنبية فضل فله من أن يتكيف روحيا مع موايا تلك الثقافة وخصائصها، وتتفقد لكل مبادئها وقيمها، مما يكون سببا في انعدام شخصية الأمة الحقيقية، وانقطاعها عن تراثها، مما يتبع عن شخصية مشوهة تلك الأمة، لا تتمتع لها لغة قومية، كما لا تتيح لها فكر القومي حسر، لأن اللغة مراة الفكر، ومعين النواة، ذاتية المعجم، وهي الوطن الروحي لكل شعب من الشعوب.
الشعب الذي يمادي في معرفة اللغات الأجنبية بدرك روح أحداث هذه اللغات دون إرادة منه، وهو سبب للغموض الذي يلفو على إنشائه، وسبب للخريرية أيضا، ولكن بشكل ثقافة واحد من الذين: إما أن يحكم الشعب لغة أجنبية إذا ذكى تحمل مركز القيادة، وتصير بدورها اللغة القومية. وإذا ذاك تليغ، أمة اللهج الأول للعجب لغة تابعة. ومنى تأججت اللغة تأجج الفكر حجما، إذا عفا بين عقل ونطق. ومنى تأجج الفكر تأجج الشعر القومي، إذا لم يكن لإنسان أن يحكم لغة ما تقترب لغته الأم بدون أن يملح كل جواهره النفسية نحو الشعب الذي يتكلم هذه اللغة» (12).

فالدول المقدمة صناعيا وحضاريًا حريصة كل الحرص على نشر لغاتها بين شعوب العالم لم يبقوا منها أن ذلك سيودي إلى أن تصبح تلك الشعوب ضمن تبعية ثقافية لتلك الدول، كما سيودي ذلك إلى استعمار ثقافي للشعب، وفالفكيد وحدهة الشعبون وتقسيمها لتصبح تابعة أبدية لاصحاب اللغة الرافدة عليهم، وهذا ما حمل المفكرين برون أن اللغة القومية هي أسس كل نهضة وبناء، وعلى ذلك يعتمد كل تطور في المجتمع، بل هي الاستقلال الحقيقي لكل الشعوب، لانها تعبى التحلل من التجانس الثقافي الاجنبي الذي لا يتم إلا بسياقة اللغة القومية بين أبناء الشعب. يقول الاستاذ تران هيوينك الساسانيسن عن تأسيس لهغة التعليم العالي في البلاد يتعطى بجمهورية حقائق، في بلد حر وديمقراطي. هذه هي الحقيقة الواضحة، وبدونها يبقى تمر الأور وحدها لا قيمة له ولا معنى» (13).

لا يمكن لشعب من الشعوب أن يرتقي في سلم الحضارة إلا بسياقة لهغة القومية لكي مجالات الحياة في وطنه، لأن اللغة، وسلبية العلم، وعلم التعلم، واللغة، غير اللغة، في hoạtة اللغة، في تربة اللغة، في تعلم اللغة، في تنمية اللغة، وعلم اللغة، في ”أرة واللغة، فذا أراد شعب من الشعوب أن تكون له حضارة حقيقية، أصلها فلاد من جمل لغة القومية لغة للعلم لأنها هي المحور الصادق والأمن عن ثقافة المجتمع، وأفكراك.
ان ما نشهد اليوم في البلدان العربية من صراع بين الإصلاحات الثقافية والحضارية المستمرة ناتجة عن هذه الارتدادية اللغوية الوضعية التي تحل دون تحقيق العربية وسياحة لغتنا العربية فوق الأرض ووطننا العربي. إن هذا الصراع يجعل شخصية هذه البلدان بالغة مهجورة، كما يجعل ثقافتها غير مكتملة، كما أنه من أهم العوائق التي تحول دون أي نجاح حضاري أصيل يرقى إلى مستوي الحضارات الأخرى.

إن هذه المرحلة تاريخ أمنا التي مثّلت بالرغم وإنعدام الجدية في وضع برامج علمية ثقافية محددة من أجل بناء حضارة حقيقية ناتجة عن استمرار التغيير الأمني بكل أطرافها، مصحوبة بلغة وثقافة البلدان الصاعدة لبطل الثقافية، فإذا أردنا السير في طريق التحضير الحقيقي وجوب همباً ان نعمل جاهدين على تعميق ارتباطنا في كل مناخ الحياة، وتدريب العلم والثقافة حتى نستطيع أن نكون متاحين للتغيير لا محدودين لها. لأن الاستمرار في هذا النهج الذي نتهجه الآن ليس لهم في اخراج الأقطار العربية من دائرة النبوءة الحضارية والثقافية للبلدان الأحليه التي تستورد منها العلم والثقافة إلى جانب لغة تلك البلدان وثقافاتها.

كما أن هذا النهج سبب في هجرة العقول العربية إلى خارج وطنها، وهذه الهجرة تعني تقلل الإبداع العربي إلى الأمم الأخرى، فذلما من أن تكون هذه العقول متفاولة داخل وطنها وتعمال على تكوين ثورة علمية حقيقية قادرة على الإبداع والخلق والمسير فردا في سبيل تحقيق هدف هذه الأمكنة وكسر قيود النبوءة الصناعية والتقنية التي تمحواها، بدلا من هذا نتصبح هذه العقول متنوعة في الأمم الأخرى وكامل اتمامها وابداعاتها مستعد للآمم الأخرى وتتم منه أمنا العربية، وهذا يعني أننا سنغلى من هذه القضايا بناءًا قيادة هجرة العقول العربية.

الثنائية اللغوية:

يقصد بالثنائية اللغوية وجود مستويين لغويين لدى شخص ما أو في مجتمع ما، أحدهما أصل هو اللغة الأم والآخر هو اللهجة المحلية (العامة)، وهذا التشريف ناتج عن
التطور اللغوي الذي يلازم اللغة في كل مراحلها، فالتأكلية ليست حكرا على لغة دون أخرى، بل هي ظاهرة عامة في جميع اللغات، وقد اعترفا بعض العلماء امتدادًا لازدواج العقل والخس عند الإنسان فقال: "هذة التالية التي بين العقل والنفس" نقص بين الوجود المنطقي والوجود العاطفي" هي عينها التي تجدها في اللغة بين العامية والقصصى، وهذا يعني أولا أن ازدواجية اللغة امتداد لازدواجية القطعية البشرية. وعندئذ نصي أن الازدواجية في اللغة ليست وقناً على العربية وحدها فهي كل لغة عامة وسنا فصيح".

هذا اللسان العام انشعب عن الفصيح، واختلف عنه في كثير من مظهر الصوت والقواعد، والتهديد والمفردات، وتفرعت إلى لهجات محلية كل منها انتفعت بعض الخصائص نتيجة للفروق الخاصة بها. هذه الهيكلات أسهمت أشياء كثيرة من صفات اللغة الأم فأصبحت مشهورة في مفرداتها، مضطربة في أساليبها، وقواعدها، مختلطة في معاني أفعالها، ووظائفها داخل الجملة، حتى أن تشابه هذه الأنماط داخل الجملة ضعيف، ولي في بالقضية فهي لا يمكن أن تغلي محتوى الفصيح وتغيير عنها، لأنها لا تقوى على التعبير عن المعاني والأسلوب والدعاقات العلمية والأدبية والفكرية، فلذا حاولنا أن نستخدمها بدلا من الفصيح فكان نسر نحو الفضاء على كل إبداع وابتكار، لأنها لغة ضعيفة ملفقة، ولفة كهذه سينتج عنها ذكر ضعيف قاصر، ليس أهلا للتهويج بهذه الأمة، فالآخرين يتطلب لغة تسعره في التعبير، فإن فقد هذا الأمر ضعف شأنه وضاقت مجاله وأصبح مغتصبا على الهدف، وسفنسي الأمور، كما أن اللغة هي الوسيلة الأساسية للفكر وهي القابل والمستودع الذي يخترق الفكر، فلذا ضاق هذا القابل واحتفض تضيق هواه. ان وجود العامة واستعمالها أمر طبيعي، لا خوف منه لا خطر على الفصيح إذا كان استخدامها ضرورة ملائمة الظروف، وماتلك هذا الاستخدام لازدواج لذاته، لكن الخطر يكمن في الفكر العامي لأنه يعمل على "تفريق الأمة العربية الواحدة إلى أمين بعد الجمع النحو، الذي تنميه فيه، وتقويم البشر الواحد داخل الدولة الواحدة في كل قطر عربي إلى أقطارهم، ولهجات عامة تحاول كل منها أن تسوغ غيرها من اللهجات وتتنوع سلطاتها."
وقد اتخذ الفكر العامي هذا مناح مختلفة من أجل معاربة العربية الفصحى، كاهتمام بالأدب الشعبي والمثل على تشجيعه وتشييعه بحجة أنه تصوير حقيقي لآتين للحياة الاجتماعية التي نعيها الأمة. وقصد بالأدب الشعبي في كل ما هو متعلق بغيرة العربية الفصحى، بما يتعلق في البلد الواحد باختلاف القرى وتعود القيم. هذا الأدب الشعبي الذي يطلب به كثير من العلماء والأدباء ليس الأدب العامي، لكن عليه الشعبي ينطلق حتى يكون مقبولا لدى الجمهور، وللقصد من هذا الطلب قطع ارتباط الناس بلغتهم وثقافتهم وتراثهم، وتبادلهم عن الاتصال بالأدب العربي في العصور الإسلامية من شعر ونثر، من أجل أن نجمع الشقين بين الدارسين، حتى يصبح بالقدم والبعد عن واقع الحياة العاصرة، فإذا أردنا المعاصرة وانحنضر فعليا أن نقطع صلاتنا بهذا النزاع الشعري.

التخليص عن الأدب الشعبي بدورنا إلى الحديث عن لغة المسرح والسينما وعن لغة الإعلام من صحافة وأداعة ولفظة وغيرها. هذه الوسائل هي التي تصل بمجال الناس الشرعي من خلالها، وتعمل في نشرهاrum her نctxt ec uma Qf نت Qf نت cq f uma Qf نtxt ef نtxt ثم نتخيلها، لا يتعلق بالعصور الفارغة ووعيها ورقابة هذه الأمة وعمود وحدها، أما استخدام اللغة العامية لغة المسرح أو وسائل الإعلام فإنها السبب الأول والثاني في القضاء على وحدها عندنا، والعمل الملم في تنفيذها. إن هذا الأمر الضروري للغة العربية، ومستقلها وحتى مستقبل الوحدة العربية استعمال اللفظات المحلية في السينما والمسرح، وفي الإخاوة والثقافة، إذ لا نجمع بين البلاد العربية إلا لغة القرآن، والعدل وتعترف بها إلى اللفظات المحلية هو قسم هذه الوحدة.

ان الصراع بين الفصحى والعامية مرير ومستمر، فإذا أردنا أن يكون النصر في هذا الصراع الفصحى يجب علينا أن نجمع العامية بكل الوسائل والطرق العلمية، فلا Embedding دراسة اللفظات العامة في كل أقطار الوطن العربي ويتقبلها، وقبولها بالفصحى، ورغم الاستمرار والتجديد الموروث والأعاذة من علم اللغة التقليدي بكل إمكاناته في هذا المجال.
كما أن تنشئة أبنائنا على اللغة الفصحي، وتعويدهم على التخطيط بها في المدرسة، وفي البيت وفي الشارع، بمساعدة المدرسين والأباء ووسائل الإعلام سيحملون نقل هذه اللغة وحباً وتسكاً بها كما يهم في تقصيهم المجتمع، ويسعون بالعناية نحو الفصحي ويعمل على رد الوجه بينهما.

كما أن تعليم التعريف في كل مجالات الحياة المختلفة يسقط المشكلة عن أساسها.

ويطلق العنان إلى الفصحي لتأخذ مكانها الطبيعي في حياة هذه الأمة.

المصطلح:

بذهب كثير من العلماء والمفكرين إلى اعتبار نص المصطلح العلمي هو المشكلة الوحيدة التي تجعل دون تحقيق التعريف الشامل، فهم يرون أن عدم توضير المصطلحات التي تعز علاقات الحياة أساس المشكلة؛ ففظ توضير هذه المصطلحات لاتنهى المشكلة، ولأمكن للتعبير عن أي أرجاء الوطن العربي بأكمله، والحياة العربية بأكملها، إلا أن هذا الفهم عليه الصواب، لأن وجود المصطلح ليس هو المشكلة، بل المشكلة هي المقدرة على فهم المعاني والتعبير عنها. إن قضية المصطلح من حيث هو أطلق عليه نسبيًا عن مسَمات ومعانى مفردة - ليس بصيغة المشكلة - بل قد تكون - على ما لا يدمن - أخرى جوانبها، وإنما صيغة المشكلة هو الانتصار على وعي المعاني العلمية وتصورها ثم الانفتاح عليها. إن التمكن من مسائل العلم وتفهيم المصطلحات والإجابة الشاملة بفضل ما عرفته العربية من الألفاظ الجديدة، وكلا ما تحتاج إليه من هذه الألفاظ، كل ذلك يكسب القدرة الخاصة على توليد المصطلحات في أي مجال من مجالات العلوم والفنون، فالمصطلح هو الفن أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للغلاصة على مفهوم علمي أو عملي أو نسي أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة.

إن عملية الأصطلاح لا تحتاج أن يكون المصطلح مطابقاً تمامًا للمستهدَب بكل خصائصه وأبعاده، يمكن وضع المصطلح لأجل مناسبة المعنى، وليس ضروريًا أن يكون المصطلح الذي اصطناعه أو مؤدة المعنى العلمي الدقيق للشيء، إذ قد يطلق اسم المكتشف أو مكان الاكتشاف أو بعض الأسباب والملابسات التي أدت إلى هذا الاكتشاف أو أسهبت فيه، والضرورة هنا الاستعمال الذي يعذر هذا الأمر ويجعل النطق المصطلح يشير إلى
وما، وكثرة استعمالها هي التي تشعرنا بأنه يدل على ذلك الاسم، ويظهر في بكل دقة ووضوح "ولا تنسى أن المصطلح بوضع لأدبي ملابسة باللغة، وحتى هذه المصطلحات الأجنبية نفسها ليست دلالة اللغة البسيطة؛ تؤدي معانيها العلمية التلقائية، لولا أنها استعملت لها هذه الأغراض، ومن ثم فليس من الصعب إطالة اصطلح ب حالات عربية لها من دون اتقاد لتشكل تركيبها إذا استعان المشتق باللغة أخرى في ذلك". "من علمتا أن يستعملوا ويدعو لنا الفردات التي تعود عن المصطلحات التي يقرون الجمهور بدورها واستعمالها، وهذا الاستعمال هو الذي يميز بعضها من بعض، وهو الذي يحدد الأفضل واللاصق منها ويرميه للفئة وتريدها عدة إلهامات، فعمية التحصين على المصطلح العلمي الحقيقي لا تنفث إلا بعد استعمال الفعل المراض "فليس من الفرض أن يجد أهل العلم عند المجامع والجمعات العلمية بالترجمة مصطلحا جاهزا لكل فكرة علمية دقيقة، أو كشف علمي جديد، أما وضع العلماء، فتمسهم الفعل العلمي، وهم يستعينون أهل اللغة في ذلك كله".

ولعلي الباحث ألا ينصح إلى ترجمة النقطة الأجنبية يدخله إلى العربية على علاقته معتمدا على تقنيات بابطة هي أن هذه الأنفاظ عامة تستعمل في كل دول العالم بل لابد من البحث في اللغة العربية ومحاولة الإفادة من كل مراكزها من أجل إيجاد مقابل نسبي في الفعل، فيذكر ذلك بل إلى ترجمته. كما يجب أن تكون عملية الترجمة مقدمة على مستوى الوطن العربي، لا أن تكون حسب أهواء الأفراد وعلى أطرحتهم، كل يعلم على شكله دون رقب، ودون النظر إلى المصطلحة العامة، وهذا ما نتج عنه تعدد المصطلح في الوطن العربي، وترتب على ذلك أن أصبح كل فقر من الأفكار العربية برى أن ما وضعه من مصطلح هو الصحيح، بما يدل بوجود أكثر من لغة علمية في هذا الوطن، لذا فين لابد من توحيد المصطلحات في كل أنظمة الوطن العربي حتى يمكن خلق لغة علمية عربية واحدة يفهمها جميع العرب، وقد من فرض المصطلحات- التي تنتجه عن نقل كل مبادرات ومستجدات العصر الحديث، والتي أدت إلى بلدية في الفهم، وخلق غير يسير في فهم دلالات المصطلحات وتحديد معانيها بثقة حتى يكون هضمها وتفهيلها، ومن ثم التعبير عنها بدقة، واستخدامها بباحة في البحوث والدراسات.
النهاية:

قضية التعريب من أهم نصائح أمتنا العربية في العصر الحاضر، لأنها تمس حقوق
حياتها كافة، كما أنها تسهم - إن كتبنا النهج - في البنية الحضارية لهذه الأمة، فمن
أجل ذلك يجبنا انتقاء عملية التعريب على الجانب اللغوي فقط، بل لابد من التعريب
الشامل الذي يشمل كل جوانب الحياة، وهذا الفهم لعملية التعريب جعل البعض من ضواع
الهضم يشكك في إمكانية تحقيق هذه العملية الواسعة، إلا أن تحقيق التعريب
بجوانبه المتعددة أمر منذر للحصول، أو صعب التمال، نظرًا لما يجابه من عقبات ومعوقات،
والما تعبيه الإمامة من تخلف حضاري، وبعد عن انتخاب التقييد الحديثة، فرأى - هذا
البعض - الانضباط للثقافة الأجنبية، والاعتماد على الدول الأجنبية في كل ما تتعلقه حياة
الأمة من صناعة وثقافة وغيرها. إلا أن هذا الفهم لهذه القضية فهم قاصر عن ادرار الحقيقة،
بل هو فهم خاطئ في مواجهة قضية مصرية، قضية النهوض بالأمة.

إن النهوض بالأمة العربية يتطلب السير خطى ثابتة مشرسة في طريق التحرر من كل
التعيات، ثقافية، اقتصادية، وسياسية وغيرها. إنه نجاح عملية التعريب يعني بدالة
الطريق الصحيح من أجل النهوض الحقيقي لهذه الأمة، فأتعينا العمل بكل جهد واحترام من
أجل تحقيق هذا الغاية السامية، ويتم ذلك معرفة المعوقات التي تحد دون ذلك ودراسةها
ووضع الحلول المناسبة لها.

إن تعليم التعلم في كل مرحلة - أو في مراحله الأولى على الأقل - يعني القضاء
على الأهم - التي يعاني منها قضاة كبير من أبناء أمتنا - التي هي من أهم معوقات
التعريب. كما أن تعليم التعليم يسهم في تجربة المنهجات المحلية (العموميات) والاتقاء
بالقصص من أجل أن نأخذ مكاناً طبيعي بين كل أفراد المجتمع وطيفاته، في كل
مؤسسات ودوراته، علمية وغناء، وعناية وغيرها. وهنا سويدي يدوره إلى القضاء
على القضايا التي يعانيها كثير من أبناء هذه الأمة، لأن سيادة القصص تثنى القضاء
على الإزدواج اللغوي التي هي السبب في قلة الإبداع وضعف الإنتاج، كما أنها سبب في
الثنية الثقافية. كما أن تعليمهم سيبنهم في التخلص من مركبات النقص التي يعاني منها الكثير من أبناء هذا الشعب العربي، فإن التعليم ينبغي أن يكون حقيقةً، في بيان القضايا التي يعيشها الكثير، ويحقق لهم رؤية واضحة لكل الأمور، كما أن بيئة اللغة باللغة، والاعتقاد بالذات، والحرية بالانتماء لهذه الأمة.

إن دراسة اللهجات العربية المعاصرة ضرورة ملحمة لاتخاذ عملية التعلم، إذا كان الغرض منها غرفة الاختلافات والتفاوت بين هذه اللهجات والعربية الفضائية، من أجل العمل على هذه الأيديالات إلى اللغة الأم، فإن العلم المتأمل ينبغي أن يكون كثيرة في هذا المجال.

كما أن اتخاذ المصطلح العلمي الموافقة أمر يمكن إذا تضمنت الجهود وصدقوا، لأنه ليس بالضرورة التي تقبل دون تحقيق التعلم، فعلى العلماء أن يتفهموا ويتعرفوا، هذا المصطلحات التي وضعها لا أن يبتغوا رؤية مصطلحات سائدة رصيدة للإستخدام، الاصطلاح يتم قبل التعلم، وبعض اللهج المصطلح يستخدم في الحياة ويتأمليف، فان تنبت صحته بالاستمرار، وان لم تنبت صحته، يمكن تغييره بما هو أصلح منه، فإن الاستخدام وحده هو القدر على الحكم على صلاحية المصطلح أو عدم صلاحيته.

إن القرار السياسي له دور هام في اتخاذ عملية التعريب، فإن الحكومات العربية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى العمل على تحقيق التعريب وذلك باختلاف قرارات مناسبة من شأنها تحقيق هذه الأيديالات، كما أنه مطلوب من هذه الحكومات العمل على خلق قوانين، وذلك العمل من أجل تحقيقها، إن وسائل الإعلام بكل ما لها من أثر في جماهير المجتمع العربي وتحقيقها إلى الوجهة التي تيد كفاءة تقع تحت إشراف الحكومات.

الإطار العربي، فالمؤسسة هي محاولة للقرار في توجيه هذه الوسائل الإدارية للهوام، بالأمر وذلك من خلال رحاب اللغة العربية ووضعها الموضع الذي يجب أن يكون فيه العمل، على اعتبارها داخل الوطن العربي وخارجه، ومساعدتها لتكوين وحدة عقلية، لغة علمية، لغة العالم، والفنون وهذا ما يقضي على الازدواجية اللغوية، ويفتح أمام ألمج الحج عملية التعلم.
1- الجوهري، اسمه بن جعفر الصباح، ناج اللغة صحاح العربية، (مدة يرب)، ص 34.
2- الهاغاني، الذي ليفصح شيبة.
3- ابن متينر، أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكمير، ترجم العبار، (مدة يرب).
4- الحكافي، شهاب الدين، شمس الطيف فيما في كلام العرب من التحليل، ص 24.
5- الجواهي، أبو نصص، العرب من الكلام العلمي على حروف المجرد، ص 94.
6- السبزواري، عبد الرحمن جلال الدين، الزهر في علم اللغة، وأذاعها 1373/1.
7- الحافظي، المثير السابق، ص 55.
8- السبزواري، المثير السابق 1/294.
9- السبزواري، المثير السابق نفسه، ص 169.
10- العامل، أحمد رضا، ص 21.
11- السبزواري، المثير السابق 1/287.
12- السبزواري، الشتاء، قصص دراسات في فقه اللغة، ص 32.
13- الجواهي، المثير السابق، ص 100.
14- الغلابي، كمال العلم، مجمعة الأصالة، ص 180.
15- الحافظي، الحبيب، الترجمة في تدريج الوجود العربي والوحدة العربية، ص 385.
16- الحافظي، الداعم للغة، مجمعة الديانة العربية، ص 77.
17- السلطاوية، مصطفى، الترجمة في تدريج الوجود العربي والوحدة العربية، ص 473.
18- الحافظي، المثير السابق، ص 172.
19- بشر، كمال الجامع، مجمعة FAA، ص 196.
20- بشر، كمال، المثير السابق نفسه والصفحة نفسها، ص 177.
21- بشر، كمال، المثير السابق نفسه، ص 179.
22- حوري، شهادة، مجمعة الديانة العربية، ص 140.
23- المبارك، مازن، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، ص 28.
24- مازن، المبارك، المثير السابق نفسه، ص 10.
25- خوري، شهادة، المثير السابق، ص 132.
26- المبارك، مازن، المثير السابق، ص 22.
27- الحاج، كمال يوسف، مجمعة اللغة، ص 141.
28- الركيبي، عبد الله - مجلة الأصالة، ص 104.
29- خوري، شحادة - المرجع السابق، ص 145.
30- سليمان، عصامي - مجلة المهبل، ص 111.
31- شويب، عثمان - مجلة الأصالة، ص 7.
32- الصيادي، محمد النبي - التبريب وتفسيره في الوطن العربي، ص 18.
33- العربي، إمام - المرجع السابق، ص 177.
34- العربي، إمام - المرجع السابق نفسه، ص 182.
35- الفاسي، محمد - مجلة الأصالة، ص 177.
36- سليمان، عصامي - المرجع السابق، ص 198.
37- ينظر: الحاج، كمال يوفس - المرجع السابق ص 156، يعقوب، أمير، بديع - فقه اللغة العربية ومبادئها، نشرة عن اللغة، بن عامر، أحمد - مجلة المستقبل العربي، ص 81، عياندي، سماك - مجلة العصر الوطني، ص 99.
38- الرغول، محمد راضي - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص 124، سراج، نادر - مجلة الجهاد، ص 217.
39- المبارك، مازن - المرجع السابق، ص 18.
40- الحاج، كمال يوفس - المرجع السابق، ص 159.
41- شويب، عثمان - المرجع السابق، ص 5.
42- الحاج، كمال يوفس - المرجع السابق، ص 152.
43- شويب، عثمان - المرجع السابق، ص 6.
44- الحاج، كمال يوفس - المرجع السابق، ص 442.
45- بن تنك، مرزوق بن صتيان - الفصحي نحوية الفكر العلمي، ص 115.
46- حسين، محمد محمد - الأقلامات الواعية في الأدب المعاصر، ص 38/2.
47- الفاسي، محمد - المرجع السابق، ص 114.
48- سبج، حسن - مجلة اللغة العربية الأردنية، ص 26.
49- شاهين، عبد الصبور - اللغة العربية لغة العلوم والفنون، ص 118.
50- الملاحة، جميل - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص 38.
51- الملاحة، جميل - المرجع السابق نفسه، ص 27.
المصادر والمراجع

1- بشر، كمال عمدة: "التربيب بين التفكير والتعبير" مجلة المدار، العدد الرابع، السنة التاسعة عشرة 1414هـ.

2- الحسابي، عبد الله: "العرب في مجال التكنولوجيا" مجلة اللغة العربية، عدد 25، الجزء الأول 1376هـ.

3- منّي بن كنعان، نورالدين بن صبان: "التفسير تطبيقي لللغة العربية" مطبعة الفروزدي التجارية، الرياض 1987.

4- شهاب الدين، الحبيب: "العرب والأعمال الثقافية والمعاصرة" ضمن كتاب: "العرب ودوره في تطوير حضارته" مركز دراسات اللغة العربية، بيروت، الطبعة الثانية 1986.

5- الجواليلي، أبو مصطفى: "اللغة من المراكز الأدبية على حروف المعمول" تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية 1976.

6- الجوموري، سماعيل بن حمد: "اللغة وصحح اللغة العربية" تحقيق: أحمد غالب خالق، إسطنبول، طبعةمرحلة الثانية.

7- الحصان، كمال يوسف: "لغة اللغة" دار النهار للنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1978.

8- شهاب الدين، شهاب الدين: "نشر الخليل فيما في كلام العرب من النصيحة" تحقيق: محمد عدنان الصميم، طبعة المدينة، القاهرة، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية 1952.


10- الركيب، عبد الله: "اللغة العربية" مجلة اللغة العربية، العدد 217، السنة الرابعة، العدد 18.

11- الزغول، عمدة راجي: "اللغة العربية" مجلة اللغة العربية الإسرائيلى، العدد المزدوج 10/9.


14- سليمان، عشراوي: "لغة اللغة" ملء النهاري، العدد 1414هـ.
15- السيد، النور: "اللغة العربية في عالم الأدب والفنون"، محمد حمزة، بيروت.
16- شاهين، عبد الصبور: "الأدب العربي في اللغة والثقافة"، دار الاستمتاع للطباعة، بيروت.
17- شربو، عثمان: "ملخص اللغة العربية"، جمعية الأدباء، السنة الأولى، عدد 17.
18- "الصفحات العربية"، محمد النحاس، دار اللغة العربية، بيروت.
19- "الصين"، محمد النحاس، دار اللغة العربية، بيروت.
20- "اللغة العربية في وطن العرب"، مركز دراسات اللغة العربية، بيروت.
21- "الأدب في اللغة العربية"، مجلة الأدب، السنة الثانية، عدد 17.
22- "اللغة العربية وترجمتها"، مجلة اللغة العربية والثقافة، السنة الثانية، عدد 17.
23- "اللغة العربية في الدراسة العليا"، دار اللغة العربية، بيروت.
24- "اللغة العربية في الأدب"، محمد حمزة، بيروت.
25- "اللغة العربية في الأدب"، دار اللغة العربية، بيروت.
26- "المؤثرات في دراسات اللغة العربية"، محمد حمزة، بيروت.
27- "اللغة العربية في الأدب"، محمد حمزة، بيروت.
28- "اللغة العربية في الأدب"، محمد حمزة، بيروت.
29- "اللغة العربية في الأدب"، محمد حمزة، بيروت.